نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [5] الخامسة

بعنوان

كيفية تجنيد الأفراد في التنظيم

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 2010/9م

الجماعات الجهاديّة خاصّة في هذا الزمان حيث الجواسيس والدول البوليسيّة التي تحكمنا، الإنسان يشكّ في أخيه، الدولة استطاعت أن تجنّد عشرات الآلاف من الناس للعمل معها من أجل حماية النظام القائم في تلك البلاد، وحتى أن هناك مثل كان يقال في سوريا: "أن نصف الشعب في سوريا جواسيس، والنصف الآخر يفكر أن يكون جاسوس", انظر كيف زرعت المخابرات السوريّة هذه الألفاظ في قلوب الناس، حتى الأخ يصبح يشكّ في نفسه، لا يثق بأحد، فعندما يريد أن يعمل لدين الله عز وجل ما يستطيع أن يتحرّك، ما يستطيع أن يعرض الفكرة، حتى مجرّد الفكرة، أو حتى مجرّد الحديث عن الجهاد لا يستطيع أن يتكلّم به أمام آخر بسبب هذه الدعايات المغرضة التي تروّج لها المخابرات السوريّة وغيرها من المخابرات.
ومن أجل أن يقتلوا في نفوس المسلمين روح الجهاد، ويزرعوا في قلوبهم الخوف والرعب هناك أمثلة كثيرة تقال في البلاد، تزرع في النفس الخوف والرعب من النظام، مثال ذلك؛ يقولون: الحيطة الحيطة, وقول يا رب الستر، ومثال آخر: "الحيطان لها ودان" باللهجة المصريّة، يعني أنت عندما تتكلّم كأن هناك أجهزة تنصُّت أو أن الاستخبارات وضعت في كل غرفة، وفي كل بيت جهاز للتنصُّت عليك.
الشيخ عبد الله عزّام يقول: جلست مع أحدهم فعندما كنا نتكلم في حديث خاص فرفع صوت المذياع، وهو في مكان آمن بعيد جدًّا عن الطواغيت، فرفع صوت المذياع.
قال له الشيخ عبد الله عزّام: لماذا تفعل ذلك؟
قال: حتى أشوش، لو كان هناك أجهزة تصنُّت فما تستطيع أن تلتقط هذا الكلام، وتسجله علينا.
فكان الشيخ عبد الله عزّام يعجب من هذا الأمر، ومن الخوف الذي أصاب هذه القلوب، وكثيرًا ما كان يقول ويردّد: "نحن بفضل الله عز وجل انتهينا في الجهاد من عقدة المخابرات" الخوف من المخابرات، الجهاد أنهى هذه العقدة من قلوبنا، انتهت، خرجت من قلوبنا وعقولنا، فيقول: لو أنك قلت لي أن الذي يجلس أمامك بائع للطماطم أو رجل مخابرات ليس فرق عندي، ليس هناك فرق عنده بين بائع الطماطم وبين رجل المخابرات، رجل المخابرات الذي في بلادنا يهزُّ الدنيا ولا يقعدها، الناس ترتجف خوفًا عندما تسمع: مخابرات، أو أمن الدولة، ترتجف من الخوف، ولكن بفضل الله عز وجل الجيل القادم انتهت هذه العقدة عند الكثير منهم، الجيل القادم، جيل الحادي عشر من سبتمبر أنهى هذه العقدة في قلوب الناس، قبل كانت الناس تظن أنه لا يكون هناك أمر في الدنيا يحصل إلا وراءه إما السي آي إيه وإما الكي جي بي، كل شيء يحصل في الدنيا يقولون الكي جي بي أو السي آي إيه خلف هذا الأمر، هذه عقدة عند الناس، المخابرات الأمريكيّة والمخابرات الروسيّة، وكأن المخابرات الروسيّة والسي آي إيه هم الله عز وجل الذي ينفع ويضر! كل شيء عندهم وراءه الكي جي بي، كل شيء عندهم السي آي إيه، عقدة، فبفضل الله عز وجل الآن هذه العقدة قد انتهت تقريبًا من نفوس الناس، بفضل الله عز وجل أولاً ثم بفضل المجاهدين في أفغانستان، في العراق، في الدول التي قام فيها الجهاد، هذه قضت على هذا المفهوم، الناس تحررت من هذه المفاهيم، فحري بكل جماعة تريد أن تعمل، وتريد أن تعرض دعوتها على الناس، وتريد أن تضم فلان من الناس إلى العمل الجهادي، أو ينضم معها لابد على هذه المجموعة أو هذا الأمير قبل أن يعرض فكرته على الناس، لابد أن يختبرهم

باختبارات، وقبل أن نقول للأخ تعال انضم للعمل معنا يجب علـى هـذا الأخ أن يمـرّ بعدة مراحل، فإذا نجح في هذه المراحل ينضم إلى العمل.
نحن هنا لا يأتينا الإخوة إلا بعد أن يمرّوا في مراحل، قبل أن يصلوا إلى أفغانســتان هنا, الإخوة المسؤولين في أوطانهم في بلادهم قبل أن يرسـلوا الأخ لا بـد أن يمـرّ بعدة مراحل ثم يأتي الأخ, لا يأتي الأخ هكذا من غير رقيب أو حسيب، ولكـن هنـاك تنسيق شديد منعًا للاختراق.

أول هذه المراحل هي مرحلة الملاحظة والفرز:
(وهي المرحلة التي يتم فيها بداية المقابلـة بيـن المواصـفات المطلوبـة والمحـددة تنظيميًّا، وبين الشخص المراد تنظيمه، والذي يتمثل في الحكم الأوّل الذي يصــدره أي إنسان في شكل سؤال, ولا بد من توفر حدّ أدنى من المعلومات عـن الشـخص والتي تتوفر دون تعارف مباشر بين الاثنين ويمكـن تسـمية هـذه المرحلـة بمرحلـة بداية التصويب).
أول شيء؛ كل جماعة تريد أن تعمل لدين الله عزوجل هناك شروط للانضمام فـي هذه الجماعة, ننظر هذه الشروط والمواصفات، إذا كانت موجودة فـي هـذا الأخ أو في هذا الفرد، فننتقل إلى المرحلة الثانية من هذا العمل.
إذا كانت هذه الشروط غير متوفرة في هذا الأخ أو في هذا الشخص الذي ننوي أن ينضم للعمل معنا، مع الخليّة أو مع الجماعة، إلى هنا نتوقف يكفي المرحلة الأولى، أو الشروط والمواصفات المطلوبة طابقت مع هذا الأخ نبدأ، ما طابقت نتوقف.

المرحلة الثانية: مرحلة التحري وجمع المعلومات:
إذا كانت المواصفات التي نريدها متوفرة في هذا الأخ ننتقـل إلـى المرحلـة الثانيـة وهي جمع المعلومات عن هذا الأخ، ما هي هذه المعلومات؟
أول المعلومات التي يجب أن نعرفها معرفة ماضي هـذا الأخ (بحيـث يخلـو مـن أيّ نقطة سيطرة يمكن أن تؤثر على مسـتقبله، مثـال ذلـك كـون الشـخص كـانت لـه علاقة بحركة سياسية سابقة، ولكن سبب تركه لها غير معروف لدى عامـة النـاس، ولكنه معروف لأشـخاص معينيـن أو للسـلطة، وليكـن مثلاً الاختلاس أو السـرقة أو سلوك شاذ أو غير ذلك من الأسباب فمثل هذا الماضي يُمكن العدو مـن السـيطرة عليه مقابل عدم كشف أسراره بحيث يستخدمه للعمل لصالحه).
مثلاً من خلال التحري وجمع المعلومات وجدنا أن هذا الأخ الذي نريد نحن أن يعمل معنا، ماضيه كان يعمل مثلاً مع جماعة سياسية سابقة، ولكن هذا الرجـل قـد تـرك هذه الجماعة، لماذا ترك هذه الجماعة؟ يجب نحن أن نبحث لماذا تركها.
ربما يكون تركها لأنه سارق مثلاً، أو عنده تصرفات شاذّة لا تليق بـالأخ أو بالإنسـان السويّ، لذلك تمّ طرده من هذه الجماعة، فنحن عندما نعرف هـذا الماضـي فمثـل هذا الرجل الذي نستطيع أن نقول تاريخه أسود، نحن لو انضمّ للعمل مع الجماعـة، ممكن بسبب هذا التاريخ الأسـود الـذي لا يعرفـه عامّـة النـاس، ولكـن يعـرف هـذا التاريخ الحكومة مثلاً تعرفه، أو الحزب الذي كان يعمل معه ممكن هـذا يـؤثّر عليـه في المستقبل, تجنيد مثل هذا الشخص للعمل معنا بهذا التاريـخ الأسـود الـذي لـه، ممكن الحكومة تستطيع بعد ذلك أن تسيطر على هـذا الرجـل عـن طريـق تـاريخه الأسود، تهـدده بـأن تفضحه إذا لـم يتعامـل معهـا، فربمـا بعـد هـذا التهديـد يخنـع، ويستجيب لمطالب الحكومة ويتعامل معها.

فالأخ الذي يعمل معنا مع الجماعة لا بدّ أن يكون تاريخه ناصع أبيض، ليس عنده إسباقيات، أو نقاط ضعف ممكن للعدو أن يستغلها ويستثمرها في الضغط عليه في المستقبل.
الأمر الآخر: (معرفة قناعاته السياسية الحاضرة.
ويمكن معرفة ذلك عن طريق سؤال الآخرين من أقربائه وأصدقائه وزملاء العمل، حيث أن القناعات السياسية لكل شخص تخرج غالبًا من خلال المناقشات مع الآخرين، فقد تكون الديمقراطية هي أنسب القناعات السياسيّة لديه في إقامة الحكومات الناجحة، أو هي الوسيلة المناسبة للوصول إلى الحكم).
يعني أيضًا قبل أن نعرض فكرتنا على هذا الرجل يجب أن نعرف فكره السياسي؛ ما هو تصوره وفكره عن الدولة الإسلاميّة، أو المفاهيم التي يُتوصّل بها إلى إقامة المجتمع المسلم وإقامة دين الله عزوجل في الأرض.
رجل مثلاً مقتنع فقط بالديمقراطيّة فأنت كيف ستعرض عليه بعد ذلك الحل الجهادي؟!
طبعًا هذه الأمور كلها تعرف عن طريق سؤال أقربائه أو الآخرين، أو المقربين منه، أو أنت تناقشه بهذه الطريقة، فكرتك لا تعرضها مثلاً على إنسان شيوعي أو قومي أو غير ذلك، أنت لا تعرضها إلا على من تتوافر فيه الشروط المناسبة، مثال نحن المجاهدين كيف نستطيع أن نعرض دعوتنا؟
نحن أقرب الناس إلينا هو صاحبك الذي تربّى معك، والذي تعرفه منذ الصغر، وصاحبك الذي يصلّي معك في المسجد، هؤلاء أقرب الناس لنا، هؤلاء أقرب الناس الذين تستطيع أن تعرض عليهم الفكرة، ولكن هذه الفكرة كيف ستعرضها عليهم؟
لا بدّ أن تتدرّج في عرض فكرتك على هذا الأخ، أخ توسمت فيه الصلاح والخير، وممكن هذا من خلال المناقشات معه أو الحديث أستطيع أن أعرف ما هي توجهاته الفكريّة، كيف يفكر, كيف ينظر للجهاد, كيف ينظر للطواغيت, كيف ينظر للإسلام, كيف ينظر للديمقراطيّة, كيف ينظر للإخوان المسلمين؛ كل هذه تستطيع أن تعرفها من خلال مناقشاتك معه، والحديث معه، فأنت إذا توسّمت فيه الخير والصلاح، ممكن هذا الأخ يتجاوب معك، وممكن أن ينضم ويحمل فكرك، فأنت هنا تبدأ بعرض فكرتك عليه بالتدرّج، ممكن تسأله ما رأيك في الجهاد؟
يقول لك: والله أنا أحب الجهاد، وأرى أن الجهاد هو الحل الوحيد مثلاً لإقامة دين الله عزوجل في الأرض.
ممكن تسأله ما رأيك في الجهاد؟
يقول: أنا أرى الديمقراطيّة هي الموصلة لإقامة دين الله عزوجل في الأرض.
ممكن يكون من حزب التحرير يقول لك أنا أرى النصرة، طلب النصرة من الآخرين.
ممكن يكون من السلفيّة الإصلاحيّة، يقول لك نحن نبني المؤسسات، والمنابر الإعلاميّة ثم نؤسلم المجتمع، نجعل المجتمع مسلم، ثم نقيم الدولة.
ممكن يقول لك آخر: نحن من خلال التربية والتصفية، تربية الناس حتى يكونوا أمثال أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وحياء عثمان وشجاعة علي، ثم بهؤلاء الناس، عندما نصل بكل المسلمين بهذا المستوى من الإيمان والدين بعد ذلك نحن نقيم دولة الإسلام، وهذا لن يكون أبدًا؛ أن يكون الناس مثل عهد الصحابة.
فأنت من خلال النقاش تستطيع أن تعرف ما هي قناعته، فإذا رأيت أنه يميل إلى العمل الجهادي، فهنا أنت ممكن أن تعرض عليه أو تحضر له فلم معك عن الحركة الجهادية، أو عن الجهاد في مكان فتنظر ما هي ردّة فعله، ربما أنت تضع الفلم

وتنظر أنت إلى وجهه، كيف تحركاته، ماذا يقول, هل هو متشجع يقول لـك، ممكـن يسب هؤلاء، ممكن يتكلم فيهم بخير، بهذه الطريقة تسـتطيع بالتـدرّج، سـنتكلم إن شاء الله عن كيف تستطيع تجنّده وتعرف أفكاره.

أيضًا (معرفة قناعاته الفكريّة الحاضرة:
لابد من معرفة قناعات الفرد الفكريّة لأنها من أهم الأمور التي يدور حولها انتظـام الأفراد وائتلافهم فوضوح المنهج ..)
لابد يا إخوان عندما نتكلّم عن المنهج أن يكون المنهج واضـحًا خاصّـة أثنـاء العمـل، الذي يعمل معك يجب أن لا يخالفك في المنهج، المنهج الـذي تعتقـده أنـت, الـذين يعملون معك في الجماعة أو في التنظيم أو في الخلايا لابد أن يكونـوا علـى منهـج واحد حتى لا تختلفوا لأن اختلاف المنهج ضياع للعمل، فربما أنت تكون مـع أحـدهم في عمليّة، فأحدكم يرى كفر هـذا الشـرطي والآخـر لا يـرى كفـر ذلـك الشـرطي، أحدهم يرى جواز قتل هذا الطاغوت والآخر لا يرى جـواز ذلـك، فهـذا لا شـك يـؤثّر سلبًا على العمل الجهادي والعمل التنظيمي، لذلك الحركات الجهاديّة مـن الصـعب أن تلتقي مع الحركات الأخـرى الغيـر جهاديّـة، لأن المناهـج تصـطدم فيمـا بينهـا، لا يمكن أن تلتقي الحركة الجهاديّة مع حركـة مثـل الإخـوان المسـلمين، لأن الحركـة الجهاديّة ترى أن الجهاد هو الطريـق المـؤدي لإقامـة المجتمـع المسـلم، والإخـوان المسـلمين يـرون أن الديمقراطيّـة هـي الـتي تقيـم دولـة الإسـلام، فهنـا منهجيـن مختلفين كيف سيلتقون؟ لا شكّ أنهم لن يلتقوا أبدًا.
وممكن بعضهم يقول نحن ممكن أن نتحد في وقت من الأوقات مع جماعة حتى لو تخالفنا في المنهج، نتحد معها حتى نزيل هذا الطاغوت ثم بعد ذلك نحن نقيم دولـة الإسلام، وأيضًا هذا الاتحاد سيكون آثاره وخيمة على العمل الجهادي.
من أسـباب هزيمـة الإخـوان المسـلمين أو انتهـاء الجهـاد فـي سـوريا؛ أن الإخـوان المسلمين اتحـدوا مـع بعـض الجماعـات القوميّـة أو اليسـاريّة فـي سـبيل إسـقاط النظام النصيري في سوريا، ولكـن كـان هـذا الاتحـاد عـواقبه وخيمـة علـى العمـل الجهادي في سوريا.
فالحركة الجهاديّة بشكل عام لا تلتقي مع المناهج المخالفـة للفكـر الجهـادي، لأنهـا لابد أن تصطدم معها، إذا لم تصطدم معها في البداية ستصطدم معها في النهاية.
(فوضوح المنهج والفكر وتبني جميع أفراد التنظيم لـه يجعـل الخلافـات بيـن أفـراد التنظيم في إطار المسائل التي تحتمل الخلاف المعتبر).
وجود المنهج الواحد، وتبني الفكر الواحد يقلـل مـن الخلافـات بيـن أفـراد التنظيـم عندما يقتنعون بقناعات واحدة، وأفكـار واحـدة لا يكـون هنـاك خلافـات بيـن أفـراد الجماعة، وإن كـان هنـاك خلافـات سـتكون ضـمن الخلاف المعتبـر المقبـول ليـس اختلافات قاصمة، أو اختلافات لا يمكن الالتقاء معها، خلافات معتبرة ربما تكون في المسائل الخلافيّة.
أما المنهج العام والأسس العامة يجب أن لا يكـون هنـاك فيهـا خلاف حـتى يسـتمر العمل، وهذا موضوع المنهج قد يترتب عليه خلافات كبيرة.

ويمكن تبويب المعلومات المطلوب جمعها عن الشـخص لتغطيـة النقـاط السـابقة كما يلي:
ماذا نحتاج من معلومات عن هذا الأخ؟ كيف نستطيع أن نجمع معلومـات؟ مـا هـي المعلومات التي نحتاجها حتى تكون عندنا صورة وفكرة واضحة عـن هـذا الشـخص

الذي نريده أن ينضمّ للعمل معنا، هذه المعلومات هي التي بناء عليها نستطيع أن نحكم على هذا الشخص.
أولاً: طفولة هذا الشخص، وهذا ما تفعله المخابرات عندما تريد أن تجنّد عميل أو جاسوس لابد أن تبحث عن حياة هذا الشخص، حتى تبحث عن نقاط الضعف فيه، فإذا وجدت نقاط الضعف فتستطيع من خلالها الوصول إلى هذا الرجل، مثال رجل عنده نقطة ضعف في النساء فتقرِّب له النساء، إنسان عنده حب المال فتقرِّب له المال، رجل يحب الشهرة فترفع من منزلته، إلى غير ذلك.
أيضًا معرفة وضعه بين زملائه في الدراسة، أصدقائه القدامى، سجنه إذا كان قد سجن، سبب تركه التنظيم السابق إن وجد، حالة أهله الماديّة، تحصيله العلمي، مهنته، قدراته الأخرى التي يتقنها، زواجه، جيرانه، أصدقاؤه الحاليين، أسفاره الداخليّة والخارجيّة ولماذا، عدد أفراد عائلته، كل هذه النقاط يجب أن تجمع عنها معلومات حتى تستطيع أن تحكم على هذا الأخ، وهكذا نجمع قدر الإمكان أكبر قدر من المعلومات.
ويتم الحصول على هذه المعلومات بطريقة غير مباشرة، وبدون علم الشخص, هناك عدة طرق نستطيع من خلالها أن نحصل على المعلومات عن الشخص الذي نريد, بالأساليب التالية:
عن طريق إثارة الآخرين الذين يعرفون الشخص المقصود دون إشعارهم بهذا في الحديث.
نذهب إلى أصدقاء هذا الرجل أو أصحابه أو أقاربه نسأل عن هذا الرجل، ولكن نسألهم بطريقة لا توحي لهم بأننا نريد شيئًا، حتى لا تُكتشف أنت وتُعرف، ويُعرف هدفك من هذا السؤال.
الأمر الآخر عن طريق المراقبة والتفتيش السريّ؛ عن طريق مراقبته، عن طريق مراقبة حركته، أين عمله، أين يذهب، أين يأتي، ملاقاته مع من يلتقي, ربما هو قبل أن تضمه إليك في الأصل رجل استخبارات أو رجل مخابرات، ولكن عن طريق المراقبة تستطيع أن تحدد من هذا الرجل، وأين يذهب، وأين يأتي، ومع من يلتقي، وبذلك تستطيع أن تحدد ماهيّة هذا الإنسان.
وهذا يذكرني بما حصل للإخوة في كندا، حيث أن إمام مسجد يظهر شيخ, هو في الأصل كان جاسوسًا ورجل استخبارات عند المخابرات الكنديّة، فالإخوة وثقوا به ثم بعد ذلك أوقع بهم، لأنهم لم يقوموا بالإجراءات الأمنيّة التي كان يجب عليهم أن يقوموا بها قبل أن يعرضوا عليه مشروعهم وعملهم، فربما يكون هذا الرجل مجنّدًا منذ سنوات عدّة ثم بعد ذلك تظنه من إخوانك وتعرض عليه مشروعك أو العمل الذي تريد، ثم بعد ذلك عندما يكتمل الأمر وتكتمل الخطط ويكتمل العمل يوقع بك.
عن طريق السجلات إذا أمكن التوصل إليها، خصوصًا سجلّات الأحوال المدنيّة.
وهكذا نستمر في الجمع حتى نتأكد من النقاط السابقة، ونتوقف عن جمع المعلومات في حالة وجود ما يشير إلى أن الشخص لا يصلح.
وفي نهاية هذه المرحلة لابد من التأكد من صحة هذه المعلومات من أكثر من شخص.
هذه المعلومات التي نجمعها عن هذا الأخ، نتأكد منها من أكثر من شخص وليس من شخص؛ واحد حتى نطابق بين هذه المعلومات التي قالها هذا الشخص والتي قالها الآخر حتى لا يكون هناك تنافر بين المعلومات، كما تفعل الاستخبارات عندما تستجوب شخصًا، يسألونه مرّة ومرتين, اليوم يسألونه أسئلة معيّنة, ثم بعد شهر

يأتون ويسألون نفس الأسئلة حتى ينظروا هل هناك اختلاف في الإجابة أم ليس هناك اختلاف.
لذلك فالأخ دائمًا عندما يريد أن يتحرك يجب أن يكون عنده قصة تغطية جيّدة حتى إذا وقع في أيدي العدو يحفظها جيّدًا كما يحفظ اسمه، لأنه سيُسأل أول مرة ويُسأل مرة ثانية ويُسأل مرة ثالثة ثم بعد ذلك يقارنون بين هذه الإجابات والإجابات السابقة والإجابات اللاحقة، بحيث إذا وجدوا اختلاف سيعرفون أنك تكذب عليهم، لذلك الأخ قبل أن يتحرك إلى أي مكان يجب أن يكون عنده القصة الكاملة لحركته، ولو مُسِك ماذا سيقول، وكيف سيتصرف.

(بعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين لابد من تصنيفه كالآتي..)
فنحن عندما نجمع هذه الصفات نستطيع أن نصنفه؛ هل هو يصلح لهذا العمل، أو لا يصلح، فإذا كان يصلح لهذا العمل نتبع معه بعد ذلك المرحلة الثالثة، إذا كان لا يصلح لهذا العمل بعد هاتين المرحلتين نتوقف عن المراحل التي تلي هذه المرحلة، نتوقف في جمع المعلومات عنه لأنه لا يصلح للعمل.

الآن نتكلم عن المرحلة الثالثة: إقامة العلاقات.
نحن الآن اتضح لنا أن هذا الأخ يصلح للعمل الجهادي والعمل التنظيمي فهنا نحن نقيم العلاقة معه.
كيف نقيم العلاقة معه؟
(في هذه المرحلة لابد من إنشاء علاقة بين الشخص القائم بالعمل التنظيمي وبين الشخص المراد تنظيمه، لإفهامه طبيعة هذا الدين، وتكوين وحدة فكريّة يستمر العمل من خلالها وتكون العلاقات كالآتي..)
في هذه المرحلة تأكدنا أن الأخ يصلح, يذهب عنده الأخ المسؤول عن أمن التنظيم أو الأخ القائم بالعمل التنظيمي، يذهب إليه ويعرض عليه الفكرة.
ولكن يجب أن نتنبه هنا أننا نغرس في الأخ الولاء لدين الله عزوجل، وليس الولاء للأشخاص، وليس الولاء للأمير، نغرس في نفسه حب الله ورسوله حتى يكون متعلّقًا هو بهذا الدين وليس متعلّقًا بشخص أمير التنظيم، أو بالشخص الذي جنّده للعمل في التنظيم، لأنه لو لا سمح الله سقط هذا الرجل، أو ارتدّ على عقبيه، أو قُتل سيتوقف الجهاد؟! ما يتوقف.
نحن نريد أن نعلّق الأخ بالحبل الذي لا ينقطع، نعلّقه بالله عز وجل.
الآن بعض الجماعات الإسلاميّة المجاهدة، كالجماعة الإسلاميّة وبعض الجماعات الأخرى، وحتى منظرين كبار كانوا ينظرون للجهاد تركوا الجهاد، ولكن هذا بفضل الله عز وجل ما أثّر على الجهاد، لأن الإخوة متعلّقين بالمنهج، متعلّقين بدين الله عز وجل، ليسو متعلقين بالأشخاص، لو كانوا متعلّقين بالأشخاص بارتداد هؤلاء الأشخاص لارتدّ معهم الكثير عن الجهاد، فنحن نعلّقه بالله عز وجل، نربيه على أن العمل لدين الله عز وجل قد يكون فيه كذا وكذا وكذا، حتى الذي يعلمه يقول له: "الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة"، ما دام الإنسان حيّا لا تؤمن عليه الفتنة، فلا نعلّقه بالأشخاص، يعلّق بدين الله عز وجل، والولاء لدين الله عز وجل, حتى يستمر العمل، حتى لو قتل هذا الذي جنّده، أو هذا الأمير، فيستمر العمل بعد ذلك دون انقطاع.
أما التعلُّق بالأشخاص فبنهاية الأشخاص ينتهي العمل وهذا نحن لا نريده، نحن نريد حتى لو قتل الأشخاص أن يستمر العمل، هذا بفضل الله عز وجل موجود في

الجماعات الجهاديّة، خاصّة في جماعة تنظيم القاعدة، حيث أن الجهاد ليس مرتبطًا بالأشخاص ولا بالزعماء ولا بالأمراء ولا بالهيئات، إنما جهاد أفراد الجماعات الجهاديّة متعلّق بالله عز وجل، وبهذا الدين وبتلك المبادئ التي آمنوا بها وضحّوا من أجلها، فموت الأشخاص، أو قتل الزعماء أو الأمراء لا يؤثّر في عملية استمرار الجهاد، والجهاد لا شكّ هو ماض إلى يوم القيامة.
ولكن كيف نقيم هذه العلاقات؟
هناك أمور تجعل هذا الفرد ينتظم في العمل الجهادي، أو العمل التنظيمي، ويرتبط ارتباطًا قويًّا ومصيريًّا بالعمل، بالجماعة، من هذه الأمور:
(علاقات اجتماعية لربط الفرد بالجماعة ومشاركته في تحمّل همومها وآمالها)، أن يرتبط هذا الأخ الجديد بالجماعة بعلاقة اجتماعيّة، أسريّة؛ زواج إلى غير ذلك، بحيث يرتبط هذا الأخ ويتحمل مع أفراد الجماعة هموم الجماعة وآمال الجماعة.
أيضًا (علاقات فكريّة لتوحيد الرؤية وأسلوب العمل)، أن يكون الرابط بيننا وبينه الفكر، والأسلوب الصحيح للعمل، حتى لا تختلف وجهات النظر، وأساليب العمل.
أيضًا الأمر الآخر بين الفينة والأخرى يجب أن نقوم بتجربة هذا الأخ (للتأكد من لياقته النفسيّة والطبيّة والعقليّة، وكذلك الاختبارات السيكولوجية لقياس قدرته على كتم الأسرار، وثبات العاطفة، والتعاون، وحسن التصرُّف، والأخلاق، والروح المعنويّة، ووضعه على الثغر المناسب).
الآن بعد هذا نحن نستطيع من خلال العلاقة مع هذا الأخ أن نحكم على هذا الأخ، نصنِّف هذا الأخ، نضعه في مكانه المناسب، ليس كل أخ مثلاً يصلح أن يكون مقاتلاً، وليس كل أخ يستطيع أن يصلح أن يكون رجلاً إعلاميًّا، وليس كل أخ يستطيع أن يكون رجل أمن، لأني قلت لكم في البداية أن الأمن هو حسّ فطري في الإنسان في أغلبه، الأمن هو حسّ فطري يولد مع الإنسان، طبيعته كذلك، قد يكتسب، لا شكّ أنه يكتسب بالتعلّم والدروس، يصبح عند الإنسان ملكة، ولكن الأصل فيه -من خلال التجربة- أن الحس الأمني في الإنسان هو ملكة، فطرة تولد معه.
كما قلت لكم عن رأفت الهجّان العميل للمخابرات المصريّة هو بطبيعته كان، دون أن يتدرّب، رأته الاستخبارات المصريّة فقالت أنت الرجل المناسب لهذا العمل، أن تذهب إلى إسرائيل وتأتينا بالمعلومات على أنك يهودي تأتي بالمعلومات من إسرائيل إلى مصر.
نضع الرجل المناسب في المكان المناسب, أخ مثلاً لا يستطيع أن يكتم الأسرار، فهذا نجعله مثلاً فردًا علنيًّا، ليس ضروريًّا أن يكون مسؤولاً عن عمل خارجي، ليس مسؤول مثلاً في كثير من الأمور التي تتطلب سريّة خاصة، هذا الذي لا يستطيع أن يكتم الأسرار ستكون مصيبة كبيرة ، هذا في الأصل لا يعطى أيّ صلاحيّة ولا يعطى أيّ مهام بسبب كثرة كلامه.
كثير من الأعمال التي في باكستان كما علمنا تمّ أسر الإخوة بسبب أن الناس تتكلّم كثيرًا، من طبيعة الناس أن تتكلّم، فهذا يقول لصاحبه، وهذا يقول لصاحبه، وهذا يقول لأخيه فينتشر الخبر، أنت عندما تتكلم ربما تكون عندي ثقة، أخي لن تغدر بي، ولكن أنت عندما تتكلّم ربما تتكلّم أمام ناس ليسوا بثقة، هنا تكون المصيبة، لذلك الإنسان يجب عليه أن يكون دائمًا كاتمًا لأسراره، والسر كما تقول العرب: "إذا خرج من اثنين لم يعد سرًّا"، السر إذا خرج منك أنت خلاص لم يعد سرًّا، ما دام في قلبك لوحدك فهو سرّ.
كثير من الأعمال فشلت بسبب الكلام، وخطط العمل الجهادي في سوريا كانت عند المخابرات السوريّة تم كشف العمل الجهادي في سوريا بسبب أن أحد كبار

القادة في جماعة الإخوان المسلمين تكلّم لزوجته عن مخطط العمل في سوريا، ثم زوجته تكلمت فوصل إلى الاستخبارات السوريّة بطريقة أو بأخرى، فكان كل مخطط العمل في سوريا عند المخابرات السوريّة بسبب أن هذا الرجل أفشى السرّ لزوجته فكانت نهاية جهاد بأكمله بسبب هذا الإفشاء.
عند ذلك نستطيع أن نصنف هذا الأخ؛ هل هو فرد علنيّ؟ هل هو فرد سريّ؟ هل هو قائد؟
هل يصلح أن يكون قائد، مع أن القيادة يا إخوان، المعركة هي التي تصنع القائد، الأمراء لا يصنعون قائدًا، القائد هو الذي يفرض نفسه على الآخرين.
وكيف يفرض نفسه في أتون المعركة؟
عندما تنزل النازلة والواقعة هنا تظهر القيادة الصحيحة، كما فعل داود عليه السلام من قلب المعركة خرج ثم أصبح ملكًا، المعركة هي التي خرّجته؛ (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَـهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) المعركة والأحداث والمسؤوليّة هي التي تصنع الأمير، وهي التي تصنع القائد، مع أن الكثير يقولون أن القيادة تخلق مع الإنسان، كثير من الناس هو ما يصلح إلا أن يكون قائد، في بعض الناس لا يدُبُّ على الأرض إلا أمير وقائد، كما قال عمر رضي الله عنه لعمرو بن العاص: "لا ينبغي لابن العاص أن يدُبَّ فوق الأرض إلا أميرًا" في ناس ما يصلح إلا أن يكون أميرًا, هو بالفطرة أمير, فهذا يكون أمير وقائد.

الفرد العلنيّ:
نتكلم الآن عن الفرد العلني، هناك في العمل يا إخوان في أي جماعة، هناك نوعين من الذين يعملون في الجماعة: رجل علنيّ، ظاهر للناس، معروف بشكله ومواصفاته وصوته, وصورته, وغير ذلك، ورجل سريّ يعمل بالخفاء، الرجل السري له مواصفات خاصّة، وأمنه خاصّ، والرجل العلني الذي يعمل في العلن كل الناس تعرفه له مواصفات خاصّة، وله أمنيات خاصّة.
الآن إن شاء الله نتكلّم عن هذه الصفات، نتكلّم عن الفرد العلني:
أول شيء (لا يكون فضوليًّا، ولا يسأل كثيرًا فيما لا يعنيه حتى لا يفسد على إخوانه أعمالاً قد يكونون مقدمين عليها)، الفرد الذي يعمل في العلن والذي يعرفه الناس وتعرفه المخابرات، وتعرفه الدولة، ويعرفه الجميع هذا يجب أن لا يكون فضوليًّا، فضوليًّا يعني يسأل كثيرًا، الفضول يقضي عليه، لأنه إذا كان كذلك سيكون عنده معلومات كثيرة، وهو رجل علنيّ معروف لدى المخابرات ولدى الناس، فعند ذلك يتم القبض عليه، فبالتالي يتم القبض على كثير من الناس الذين استطاع أن يعرف عملهم أو يعرفهم من خلال فضوله وكثرة سؤاله.
فالفرد الذي يعمل في العلن كالداعية مثلاً، كالخطيب، كالإمام هذا يجب أن لا يكون فضوليًّا ويسأل كثيرًا، نحن نتكلم عن الناس الذين يعملون في البلاد في الدول أو التنظيمات المعروفة التي هي التقليديّة.
الأمر الثاني: (لا يحتفظ معه بأسماء أو عناوين أو تلفونات من يعرفهم، وإن كان لابد من ذلك فلابد أن تكون مؤمَّنة).
الأمر الآخر: الفرد العلني لا يحتفظ بأسماء وعناوين وتلفونات، لأنه عرضة للأسر في أيّ وقت والقبض والتفتيش فيكون ضرره كبيرًا بعد ذلك على الجماعة.
الأمر الآخر: (في ظروف التوتر الأمني وحملات الاعتقال يجب أن يقلل من التحرك خاصة إلى أماكن التوتر، وإذا كانت هيئته ومظهره إسلاميًّا، وأن لا يبيت في منزله في هذه الأوقات ويكون له مكان آمن خاص بذلك).

الرجل العلني أيضًا يجب أن يتصف بهذه الصفات، لا يذهب إلى أماكن التوتر الأمني وحملات الاعتقال خاصة إذا كان مظهره وهيئته إسلاميّة لأنه بذلك يعرّض نفسه للأسر، وأيضًا لا يبيت في منزله، بل يكون له مكان آمن يلجأ إليه في هذه الحالات حتى لا يعرض نفسه أيضًا للأسر.
(لا يكون ثرثارًا يتحدث بكل ما يعرف أو يسمع، وخاصة فيما يتعلّق بأعمال الجماعة الهامّة التي تقوم بها الجماعة).
(الحديث في التلفونات لا يحوي أي معلومات ذات قيمة للعدو)، لأن تلفونه في الأغلب يكون مراقبًا، فحديثه لا يكون إلا بسريّة تامّة إذا أراد أن يتصل مع الإخوان الذين يعملون في السر.
(يجب أن تكون اتصالاته بالأفراد ذوي الحساسية الخاصة (جيش- شرطة- أماكن استراتيجية-...) مؤمَّنة جيدًا، حتى ينقلهم بعد ذلك للمسؤول الخاص بهم، ويراعي في تعامله معهم: المكان، الزمان، حجم المعلومات، حتى لا يؤدي إلى كشفهم مبكرًا دون الاستفادة منهم، وبالنسبة لعملية الإرسال والاستقبال تكون في الإطار العام فقط ولا تحوي بداخلها أي معلومات يمكن أن يستفيد منها العدو، ويتم حرق الرسائل بعد قراءتها مباشرة).
كثير من الجماعات أو بعض الجماعات نستطيع أن نقول قامت على أساس الانقلاب العسكري، مثال لو أخذنا جماعة الجهاد المصريّة، هي أساسها ومنهجها يقوم على أن يتسلل بعض أفرادها إلى الجيش ثم بعد ذلك يقومون بعملية انقلاب وأخذ السلطة، جماعة الجهاد كانت معتمدة على رجل اسمه: (عصام القمري) كان قائدًا كبيرًا في جماعة الجهاد، وصل إلى رتبة رائد -أظن- في الجيش المصري، ولكن تمّ كشفه وانتهى المخطط الذي كانت تنوي جماعة الجهاد القيام به.
وأيضًا الجماعة في تونس، الجماعة التونسيّة أيضًا كان هناك مخطط لها أن تقوم بانقلاب من داخل الدولة عن طريق الجيش، وفعلاً وصلت وجنّدت العشرات من الضبّاط ورجال الأمن، جنرالات في الجيش، ولكن قبل القيام بعملية الانقلاب وأخذ السلطة اكتشف الأمر زين العابدين بن علي وزير الداخليّة كان في ذلك الوقت، ثم قام هو بانقلاب سبقهم وأخذ السلطة، ثم زجّ بكل هؤلاء في السجن ومنهم من فرّ خارج البلاد، اكتُشِف أمرهم قبل أن يقوموا بالانقلاب العسكري في تونس.
فالرجل العلني الذي هو معروف إذا كان يلتقي مع أناس يعملون في المؤسسة العسكرية أو في الجيش أو ناس خاصين فيجب أن يلتقي بهم بطريقة سرية خاصّة بحيث لا يؤدي اتصاله بهم إلى كشف هؤلاء الناس، لأنه رجل علني معروف للناس فربما على الأغلب يكون مراقبًا، فعندما يلتقي مع هؤلاء وهو مراقب سيؤدي إلى كشف هؤلاء الناس الذين هم قد توغلوا في الجيش أو يعملون في السلك العسكري أو الأمني في الدولة فيؤدي ذلك إلى فشل العمل.

نحن انتهينا الآن من الفرد العلني نتكلم عن الفرد السري:
(بالإضافة إلى ما سبق ذكره من تدابير أمنيّة للفرد العلني يجب عليه اتباع الآتي:
1.مراعاة الهيئة العامة التي لا تدل على الاتجاه الإسلامي).
الرجل الذي يعمل في السر. نحن نستطيع أن نقول أن الشيخ أسامة بن لادن رجل علني، والشيخ أيمن الظواهري أيضًا أناس علنيين مع أنهم يعملون في الخفاء، ويعيشون في الخفاء إلا أنهم رجال علنيين بسبب أنهم رجال أمة، يخاطبون الناس، فالذي يخاطب الناس لابد أن يكون علنيًّا، على الأقل بصورته وصوته، عندما نتكلم عن رجل سري فمثل أبو زبيدة كان رجلاً سريًّا، خالد الشيخ محمد

كان رجلاً سريًّا، غيرهم من القادة الكبار الذين يعملون في الخفاء، كانوا أيضًا أناسًا سريين يعملون في الخفاء دون أن تكون لهم صور حتى العدو لا يتعرف عليهم, فالفرد السري له مواصفات.

أولاً: هيئته يجب أن لا تكون إسلاميّة، لا تدل على أنه رجل ملتزم؛ ليس عنده لحية، لا يلبس جلباب، ليس عنده مسواك، ولا مصحف، ولا كتاب أذكار صغير، هذه الكتب التي دائمًا تكون عنوان للأخ الملتزم المجاهد, المسواك، اللحية، كتاب الأذكار، الهيئة، الزي الذي يلبسه يجب أن يكون دائمًا بعيدًا عن الهيئة الإسلاميّة، هذا الأخ الذي يعمل بالسر.

أذكر قصّة حصلت لأبي زبيدة في إسلام أباد؛ كان أبو زبيدة عنده مكتب، شقة هناك عملها مكتب وكان يستقبل فيها الإخوة، وكان جيرانه يعرفون أنه من العرب، وكان مظهره لا يدل على أنه ملتزم أبدًا فجاء جاره الباكستاني قال له: أنت من العرب، وأبناء الصحابة وغير ذلك، -تعرفون الباكستانيّة عندهم هذه العاطفة، وحبهم للعرب- فقال له: لماذا أنت لا تصلي، فقط لو صليت معنا الجمعة، فقط صلي الجمعة، لأنه متعارف في باكستان الناس تصلي الجمعة الطالح والصالح كله يصلي يوم الجمعة فقط، صلاة الظهر يصلونها وباقي الأيام لا يصلون، فقال له: أنت فقط لأنك عربي ومسلم فقط تصلي معنا صلاة الجمعة، فقال له أبو زبيدة: إن شاء الله سآتي وأصلي معكم صلاة الجمعة.

فانظر كيف تنكر أبو زبيدة وهيئته وهو يعمل بالعمل السري ما استطاع أحد أن يتعرّف عليه، حتى جاره هذا مشفق على حاله لأنه لا يصلي أبدًا، يقول له فقط تصلي يوم الجمعة.

فالرجل السري يجب أن يحتاط لنفسه وتكون هيئته غير إسلاميّة.

الأمر الآخر: (مراعاة عدم صدور الألفاظ أو التصرفات المشهورة عن الإخوة..)

مثلاً تعرفون أن الإخوة المجاهدين دائمًا عندهم ألفاظ معيّنة يستخدمونها بينهم، مثلاً؛ (جزاك الله خيرًا)، (بارك الله فيك)، (السلام عليكم)، وهذه الألفاظ التي يستخدمها عادة الملتزمين.

أخ مثلاً؛ حليق اللحية، حليق الشارب، يلبس على النمط الغربي ، قصّة الشعر مختلفة، وهو يتكلّم بهذه الألفاظ، (جزاك الله خيرًا)، (بارك الله فيك)، طبعًا هذا الأمر يثير الشكّ، لأن هيئتك لا تدل على أنك ملتزم، وأنك تحمل هذه الأفكار، وهذا دائمًا كلام الملتزمين، فالأخ المجاهد الذي يعمل في السر خاصة الذي يعمل في الخارج، هذا الأخ عندما تكون هيئته لا توافق الهيئة الإسلاميّة يجب أن لا يتحدث أبدًا بالكلمات أو بالألفاظ التي تدل على أنه ملتزم، مثل؛ (جزاك الله خيرًا)، (بارك الله فيك)، (السلام عليكم)، مثلاً يتكلّم بألفاظ في الدين يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر، هذا كله يودي به، أنت هيئتك لا تسمح لك بأن تكون آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر.

أيضًا (لا بد من وجود غطاء مسبق لوجوده في أي مكان أثناء تحركه).

قبل أن يتحرّك الرجل السري لابد أن يكون له غطاء -إن شاء الله في الدروس اللاحقة سنتكلم عن الغطاء- يعني لا يتحرّك الرجل إلا بغطاء، ليس هناك رجل أمن واستخبارات في العالم يتحرك إلا عنده غطاء أمني (ساتر) يتحرك من خلاله، مثلاً لو ذهب إلى المسجد يعرف لماذا هو ذاهب إلى المسجد، عنده غطاء, لو سئلت أنت هناك ماذا تفعل هو عنده الجواب حاضر، لو ذهب إلى مركز ثقافي إلى أيّ مكان يذهب إليه يجب أن يكون عنده غطاء, قصّة, لماذا هو متواجد في هذا المكان حتى لا يعرّض حاله للأسر.

(لابد من حمل وثائق تثبت له شخصيّة يعلم جيدًا معلوماتها وكل ما يتعلّق بها).
الوثيقة هي جواز السفر أو الهويّة التي معه, لا بد أن يحفظ جميع ما في هذه الوثيقة، لأنها إثبات الشخصية، إذا أنت رجل سري ومعك جواز سفر أو هويّة مزورة، وأنت لا تحفظ ممكن يأخذها ويسألك.
بعض الإخوة سافر بجواز سفر مزوّر، في المطار سأله، شكّ فيه المسؤول، فسأله عن اسمه في الجواز، طبعًا الأخ -غفر الله لنا وله- نسي اسمه الذي في الجواز، ولكن مع ذلك كانت ردّة فعله جيّدة، فعندما احتدّ الكلام بينه وبين المسؤول، الأخ كان سريع البديهة فقال له: أنت مجنون؟! تسألني عن اسمي في الجواز، هذا جوازي، كيف تسألني عن اسمي في الجواز؟ أعطني هات الجواز.
المسؤول لما رأى ردة فعله بهذه الطريقة الشكّ الذي كان في قلبه طبعًا ذهب، ثم بعد ذلك ختم له، والأخ توكل على الله عز وجل وسافر.
فالشاهد أن الأخ الذي يسافر بجواز ما يجب دائمًا أن يحفظ التفاصيل والبيانات داخل الجواز لأنه عرضة للسؤال.
أذكر أنه كان عندي جواز مزوّر فكل البيانات الموجودة في الجواز حفظتها من تاريخ الإصدار إلى اسم الأم إلى اسم الوالد إلى مكان الإصدار، بالإضافة إلى معرفة أحوال البلد الذي صدر منه هذا الجواز.

أيضًا على الأخ دائمًا أن لا يتعرّض لمسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا يفسد عليه ذلك المهمّة التي هو بصددها.
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وقته جيّد، أما أنت في مهمّة خاصّة، في عمل خاص فالأسلم لك والأحوط عدم التدخل وعدم الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر لأن ذلك سيلفت النظر إليك، خاصّة إذا كان منظرك وهيئتك لا تدل على أنك إنسان متديّن أو ملتزم.

(اتصاله بأفراد العمل العلني يجب أن يكون مؤمّنًا ولا يتم إلا للضرورة القصوى).
أيضًا اتصاله بالأفراد الذين يعملون في العلانيّة، مثلاً أنت تعمل رجل سري وأيضًا في جماعتك إمام المسجد، أو خطيب المسجد معروف لكل الناس أنت كرجل سري يجب أن لا تلتقي مع هذا الرجل إلّا للضرورة القصوى وأيضًا بطريقة أمنيّة جيّدة محفوظة، لأن الرجل العلني دائمًا يكون تحت المراقبة.
(يفضّل إتقان لهجة البلد المنسوب إليها في وثيقته الشخصيّة أو المقيم بها لأداء المهمّة حتى لا يُفهم أنه غريب أو من لهجته يعرف مكانه) صعيدي أو بحري، مثال هذا.
أيضًا أنت عندك وثيقة أو جواز يجب أن تتقن اللهجة التي يتكلّم بها أصحاب هذه الوثيقة, نحن هنا في أفغانستان عندك وثيقة أنك من خوست فيجب أن تتقن اللهجة الخوستية، عندك وثيقة أنك من قندهار يجب أن تتقن اللسان القندهاري، حتى لو عرضت على الناس لا يسبب ذلك في كشفك ، لأنه من اللسان ومن اللهجة يستطيعوا أن يميزوا أنت من أين.
فالأخ الذي يعمل وعنده وثيقة معيّنة ويدخل في مكان معين يجب أن يتقن لهجة هذا البلد.
أيضًا يجب على الأخ أن يتجنب التردد على أماكن إسلاميّة مشهورة مثل المساجد والمحلات والمكتبات وغير ذلك.

الأخ الذي يعمل في الخارج أو العمل السريّ، وكل الذين يعملون العمل الخارجي هم رجال سريين، المجاهد الآن هو رجل سري، ليس هناك شيء اسمه رجل علني، نحن الآن يجب أن نفهم هذا الأمر، عندما نتكلّم هذا الكلام نتكلّم عنه، يجب أن نفهمه جيّدًا، ويجب أن نفهم أن في عملنا الجهادي ليس هناك شيء اسمه رجل علني، الآن بسبب الحرب على الإرهاب، الحرب على الجهاد، والأمة كلها، كل الطواغيت اجتمعوا على محاربة الفئة المجاهدة القليلة العدد في هذه الدنيا، والتي -إن شاء الله- ستكون لها العاقبة، لأن دائمًا النصر حسب السنن الكونيّة التي وضعها الله عز وجل في هذا الكون، النصر دائمًا يتنزّل على فئة قليلة، على الصفوة من الناس، فهذه الفئة القليلة المختفية الآن الغريبة بإذن الله هي التي سوف يتنزّل عليها النصر.

فأقول ليس هناك الآن في العمل الجهادي شيء اسمه سري وعلني، العمل الجهادي الآن كله عمل سري، بسبب ما أعدّه الطواغيت وما وضعه الطواغيت من إجراءات ومحاربة لدين الله عز وجل في الأرض، بحيث منعوا أيّ شيء من أن يصل إلى المجاهدين، ووضعوا في وجهه كل العراقيل، بحيث ما يعمل الأخ إلا بطريقة سريّة، الشيء العلني الآن انتهى، هذا ممكن كان قبل عشرين سنة أو ثلاثين سنة، أما الآن هناك فقط عمل سري، أي واحد يريد أن يخدم دين الله عز وجل حتى أبوك يجب أن لا يعرف عنك أنك تعمل لدين الله عز وجل، حتى أخوك.

في الأردن في قضيّة عُرِفَت بقضيّة مؤتة، أب بلّغ عن ابنه، اتفق ثلاثة من ضباط القوات المسلّحة في الأردن في جامعة مؤتة في يوم التخريج، اتفقوا على أن يقتلوا الهالك الملك حسين، ملك الأردن السابق، عندما يأتي الملك يضع لهم إشارة التخرّج أحدهم يقطع رأس الملك بالسيف، فاجتمعوا في بيت أحدهم وتكلّموا في هذه المسألة، فسمعه أبوه، فبلّغ عنه المخابرات الأردنيّة، ثم جاؤوا وقبضوا عليهم، كذا سمعتها قبل عدّة سنوات والله تعالى أعلم.

فالعمل الجهادي الآن يجب أن يكون في سريّة تامّة، وقس على هذه كثير جدًّا من الأمور حصلت، أن الأخ يبلّغ عن أخيه، والأب يبلّغ عن ابنه، بل كثير منهم يتبرؤون من أولادهم بسبب الضغط الحكومي عليهم، ضغط الطاغوت عليهم، كثير من الإخوة آباؤهم وإخوانهم يتخلّون عنهم، بسبب ضغط الطاغوت على أسرهم.

فالأخ السري يجب أن لا يذهب إلى الأماكن التي يتردد عليها الإسلاميون دائمًا مثل المساجد أو المحال الإسلاميّة أو المكتبات الإسلاميّة أو غير ذلك.

أيضًا (إرسال واستقبال الرسائل يكون بالحبر السري أو الشفرة).

(الحديث بالتلفونات يكون بشفرة خاصة)، لا تتكلّم علانية بل يجب أن يكون كلامك كلّه بطريقة سريّة.

نتكلّم عن القائد:

(القائد سواءً في العمل العلني أو السري له أهميّة خاصّة وذلك للأسباب التالية:

كبر حجم المعلومات التي في حوزته).

تعلمون أن القائد بسبب منصبه يكون عنده معلومات كثيرة جدًّا، والقائد ليس كالفرد العادي، لذلك يجب أن يوضع له أسباب الحماية والأمن الشخصي أضعاف أضعاف ما يوضع على غيره، بسبب حجم المعلومات التي في حوزته حيث أنه هو الأمير.

الأمر الآخر: (صعوبة تعويض القائد على المستوى القيادي) لأن القائد إلى أن يصل إلى القيادة يكون قد بلغ في الحركة الجهاديّة عشرات السنين، وهذه التجربة،

وهذه الخبرة من الصعب بمكان أن تعوَّض بسهولة، عندما نفقد قائدًا نحتاج إلى عشرين سنة حتى نكوِّن قائدًا مثله آخر بخبرته وتجربته.
لذلك نرى أبو سفيان عندما انهزم المسلمون في غزوة أحد، بعد أن كانت الدائرة لهم بسبب معصية الرماة، سأل المسلمين عن رؤوس المسلمين، سألهم عن محمد صلى الله عليه وسلم، وسألهم عن أبي بكر، وسألهم عن عمر، لماذا هؤلاء؟
لأن هؤلاء هم رؤوس الإسلام، فإذا ذهبت هذه الرؤوس، وهؤلاء الزعماء لا شكّ أن الإسلام كان سيذهب.
فدائمًا على الجماعات أن تحافظ على زعمائها، وعلى أمرائها، لأنه من الصعوبة بمكان تعويض الجماعة أو التنظيم أو الأمة هذا القائد لأنه يحتاج بلا شك إلى وقت طويل في الإعداد والتجربة والخبرة والفقه وفهم الواقع وغير ذلك من الأمور التي يجب أن يتصف بها الأمير دائمًا.
فيجب أن نبذل دائمًا من الجهود الاحتياطيّة والأمنيّة للأخ الأمير والمسؤول أضعاف أضعاف ما نبذله لغيره.
(ولذلك ينبغي أن تكون التدابير الأمنيّة السابق ذكرها في حق الأفراد مشدّدة جدًّا، وفي حق القيادة أشد، وينبغي أن تُرصد إمكانيات كبيرة لتأمين القيادة).
(ملحوظة هامّة:
بالنسبة للإخوة المتزوجين يجب مراعاة الآتي:
عدم الحديث مع زوجاتهم فيما يتعلّق بأمور العمل الإسلامي).
يمنع منعًا باتًّا أن تخبر زوجتك بأيّ عمل من أعمالك، يمنع منعًا باتًّا على الأخ المجاهد أن يحدِّث زوجته، لأن النساء تتكلّم كثيرًا، من طبيعتها أنها تحب الكلام، فربما كما قلت لكم كان من أسباب انهيار الجهاد في سوريا أن زوجة أحد القياديين عرفت فنشرت الخبر، فانتشر الخبر عن طريقها.
عدم تحرك الأفراد ذوو الخطورة الأمنيّة مع زوجاتهم وهن بهيئة إسلاميّة تلفت النظر.
أيضًا عندما يتحرّك الأخ السري مع زوجته يجب أن لا يتحرّك معها وهي تلبس النقاب أو الخمار، لأن هذا يلفت النظر، أنت رجل سري، أنت محلّق لحيتك، محلّق شاربك، ولباسك مثل لباس الغرب، وشعرك بطريقة ما تقصُّه، ثم أنت تمشي مع زوجتك وهي منقّبة فهذا يتعارض مع هذا, لا يتلاءم، لذلك على الإخوة المتزوجين أن لا يتحرّكوا مع زوجاتهم.
الذي يريد أن يعمل لدين الله عز وجل في بلده الآن وهو متزوج يجب أن يراعي هذه الأمور جيّدًا، إما أن تبقى على هيئتك كما أنت ملتزم وتتحرّك، وإما أن تعمل في الخفاء ويكون عندك الغطاء الأمني خاصة الذين يأتون من الخارج إلى بلد ليس ببلدهم.
أما عندما تعمل في بلدك الأفضل لك إذا التزمت أن تبقى على حالك كما أنت ما يظهر منك أيّ تغيُّر حتى لا تلفت انتباه أنظار الاستخبارات.

رابعًا: الإعداد:
نحن الآن نتكلم عن الإعداد إعداد الأخ الذي تمّ اختياره..
(التربية الشرعيّة السياسية..)
يجب على الأخ الذي يلتحق بالعمل الجهادي، أو يلتحق بالتنظيم الجهادي أن نربيه تربية شرعيّة، وتربية سياسية، أن نغرس فيه الولاء لدين الله عز وجل، والبراءة من الكفار، نفهمه أمور دينه جيّدًا، نفهمه الجهاد جيّدًا، يجب أن يقاتل ويجاهد على

بصيرة، لأن المجاهد يا أيُّها الإخوة بغير علم شرعي يصبح قاطع طريق، ليس بين قاطع الطريق وبين المجاهد إلا العلم، العلم والمعرفة الشرعيّة بدين الله عز وجل هي التي ترفعك عن درجة قاطع الطريق، العلم الشرعي ضروري جدًّا للمجاهد، لأنك أنت مُقدم على دماء، مقدم على أعراض، مقدم على أموال، فلابد أن تعرف حكم الله عز وجل فيها جيّدًا هذه.

الإخوة في الشيشان عندما تمكنوا فتحوا مراكز لتعليم الناس، وتخريج القضاة، لأن دين الله عز وجل لا يقوم إلا بهذه الطريقة، لا يقود الناس إلا العلماء، العلماء هم الذين يقودون المسلمين, ابن تيميّة -رحمه الله- شيخ الإسلام هو الذي قاد المسلمين في غزو التتار، والعزّ بن عبد السلام كلهم كانوا أئمة، الشيخ عبد الله عزّام كان إمامًا في العلم أيضًا.

فلابد للأخ أن يعرف ولو قدر بسيط من العلم الشرعي حتى لا يقع في الأخطاء، لأنه مقدم على دماء وأموال وأرواح وأعراض يجب أن يعرف حكم الله عز وجل فيها.

بل الواجب على المسلم أن لا يقدم على شيء حتى يعلم حكم الله عز وجل هذا بالإجماع؛ أن الإنسان لا يقدم على عمل حتى يعلم حكم الله عز وجل فيه.

وإلا بعد ذلك فإن المجاهد يصبح قاطع طريق، وأنتم تعلمون ما حصل في الجزائر، عندما اعتلى قمة المجاهدين في تلك البلاد -في الشوط الثاني نستطيع أن نقول- في الجهاد في الجزائر عندما اعتلاه الجهلة من التكفيريين كيف حلّ بالجهاد بعد أن كان في ذروة تفوقه، وكادت الجزائر أن تسقط بيد المجاهدين وإذ بهؤلاء الجهلة يضيّعون على الجهاد والمجاهدين وعلى المسلمين ثمرة إقامة دولة إسلاميّة في الجزائر بسبب الجهل بالدين، ولكن بفضل الله عز وجل الآن الإخوة في الجزائر على علم وعلى بصيرة، وقد فتح الله عز وجل عليهم من الفتوحات ما الله به عليم، وتلك الشرذمة التي أساءت للجهاد والمجاهدين بفضل الله عز وجل انتهت وإلى غير رجعة في الجزائر.

الأمر الآخر: يجب أن يربى الأخ تربية سياسيّة: من أنت ومن عدوّك؟ وكيف تقاتل؟ ولماذا تقاتل؟ وأين تقاتل؟ الأفكار السياسيّة هذه يجب أن تغرس في الأخ، بحيث يعرف من عدوّه؟ ومن يبدأ به؟ وكيف يبدأ به؟ ومتى يضرب؟ ومتى لا يضرب؟ التثقيف السياسي للأخ.

الأمر الآخر: التدريب الأمني لغرس الروح الدينيّة والأخلاقيّة عن طريق نشرات الأمن، ملصقات الأمن، التنوير الأمني. أيضًا يجب أن يُعطى الأخ دورة في الأمنيات حتى يحافظ على نفسه عندما يلتحق بالجماعة، خاصّة الأمن الدفاعي، حتى يحفظ نفسه ويحفظ الإخوة الذين يعملون معه، وذلك عن طريق النشرات الأمنيّة أو الدورات الأمنيّة.

الأمر الآخر: (التدريب العسكري, لا يتم تدريب الأفراد على أي شيء إلا بعد إعدادهم الأمني وتصنيفهم حسب إمكانياتهم الأمنيّة وإدراجهم في المجموعات المناسبة).

حتى الإعداد, يجب أن يعد الأخ حسب ما هو مقدم عليه، وحسب المكان الذي يستعمل فيه.

أنا عندما جئت للجهاد في أفغانستان كنت حريصًا فقط على أن أتدرب على الدورات التي تفيدني في العمل الجهادي المدني، معظم الدورات التي تساعدك في العمل في المدينة أنا تدرّبتها، لأنه كان في نيتي أن أعمل في المدن، أمّا العمل الجبهوي بعد ذلك تدربته, أنا أريد أن أعمل في المدينة لماذا أتدرّب على المدفعيّة وغير ذلك! لا تفيدني، أنا أتدرّب على الكلاشن والمسدس والتصنيع والإلكترونيات والأمنيات، الدورات التي تفيدني في عملي، لا أضيّع وقتي في مسائل الآن لست بحاجة لها.

فإذا صُنِّفت على أنني سأعمل في المدينة فأتقن الأعمال التي تساعدني للعمل في المدينة، إذا صُنِّفت على أنني مثلاً سأعمل في الإعلام ليس هناك داعي أن آخذ كل الدورات فقط آخذ ما يقوّمني على الجهاد ثم بعد ذلك أتعلّم ما يفيدني في مسألة الإعلام، وهكذا كل أخ حسب نشاطه وحسب ما يُصنّف يُدَرَّب، أنت تُصنّف لتعمل في الجبهة تُدرب على السلاح الجبهوي، تصنف للعمل في المدينة والعمل الخارجي تأخذ الدورات التي تفيدك في ذلك.

وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [6] السادسة

بعنوان

تابع كيفية التجنيد أمن الوثائق والمستندات

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 2010/9م

العلني, وعندما نريد أن ندرب الأخ يجب أن ننظر لإمكانيات هـذا الأخ, هنـاك إخـوة ربما يصلحون للعمل في العمل السري الخارجي؛ فهذا الأخ يجـب أن تكـون عنـده القدرة على العمل في الخـارج وعنـده صـفات معينـة يسـتطيع أن يسـتثمرها فـي العمل في الخارج, ليس كل أخ مجاهد يسـتطيع أن يعمـل فـي الخـارج, كـثير مـن العمليات تفشل في الخارج بسبب أنّ الأخ ليس عنده الفطرة وليس مكوّنًا ومؤهّلاً لأن يعمل في دول بوليسية أو عمل خارجي, قد يستطيع الأخ أن يعمل في الجبهـة في القتال في الخطوط, ولكن إذا أرسلته للعمـل فـي الخـارج وهـو لا يملـك تلـك الصـفات والمـؤهلات الـتي تـؤهله لأن يعمـل فـي الخـارج فـأنت تُـودي بـه وتـودي بالعمل, هناك صفات جسـمانية وعقليـة وذهنيـة فـي الأخ تتناسـب مـع العمـل فـي الخارج, فنحن عندما يقـع اختيارنـا علـى الأخ يجـب أن نشـخِّص هـذا الأخ تشخيصًـا صحيحًا حتى نضعه في المكان المناسب وبالتالي يأخذ التـدريب المناسـب –صـحيح يا شيخ عبد العزيز؟- .
كثير من الإخوة -مثال أبو زبيدة- كان يعتمد كثيرًا على الإخـوة الـذين يعملـون فـي أوروبا, أو الذين جاؤوا من أوروبا في العمل؛ لأن الأخ الذي عاش في أوروبـا عنـده القدرة الذهنية والعقلية وهو متعود على جو العمل الحركي في أوروبا, فهـو يصـلح للعمل في الخارج, العمليات ضد العدو الغربي في الخارج, أمّا أخ جاء مثلاً من بيئة نستطيع أن نسميها بيئة قبلية, عاش في مناطق قبلية, هو لا يعرف أكثر من نطاق قبيلته أو المنطقة التي يعيش فيها, طبعًا هـذا الأخ لا يصـلح أن ترسـله للعمـل فـي الخارج؛ لأنه غير مهيأ لأن يعمل في الخارج, بخلاف الأخ الذي طوال عمـره موجـود في أوروبا أو في أمريكا أو في بلاد الغرب أو حتى في بلادنا ولكـن كـان لهـا طـابع مميّز وخاص في العمـل, مثـل الأخ الـذي وُلِـد ملتزمًـا ولـم يطّلِـع علـى كـثير مـن أساليب الحياة لو أرسلته للعمل في الخارج -فـي أغلـب الأحيـان- لـن يسـتطيع أن يُنجز المهمة بالشكل الصـحيح بسـبب طـبيعته الخاصـة, أمّـا الأخ الـذي عـاش فـي ظروف معيّنة في الحركة يسـتطيع أن يخـدِم ربمـا أكـثر مـن هـذا الأخ خاصـةً فـي الدول البوليسية والدول الغربية التي تحتاج إلى أخ عنده صفات معيّنة في العمل.
أخ مثلاً -الذي تكلمنا عنه- طول عمره يعيش في قـبيلته هـذا إذا وضـعته أنـت فـي الجبهة بمعية إخوانه يستطيع أن يعمل, أما أن ترسله لوحده يصـعب عليـه العمـل, ولكن أثناء وجود الإخـوة معـه مجموعـة مثلاً فـي جبهـة قتاليـة إخوانـك يشـجعونك ويؤازرونك وأنت تستمد مـن وجـودهم أصـلاً القـوة والإقـدام علـى العمـل, أمـا إذا ذهبت إلى مكان وكنت لوحدك هنا الأمر يختلف جدًّا, لذلك تقول لماذا تفشل بعض العمليات, لماذا إخوة يذهبون ويفشلون؟ سبب الفشل هـذا هـو؛ أنّ الأخ غيـر مهيـأ للعمل في داخل مدينة, ليس أي أخ يصلح للعمل, مثلاً جهاز الاستخبارات ليس كل إنسان يصلح للعمل في جهـاز الاسـتخبارات, رجـل المخـابرات تكـون فيـه صـفات ليست موجودة في باقي النـاس, منهـا الـذكاء, منهـا سـرعة البديهـة, منهـا حسـن التصرف, منها اللياقة البدنية, لذلك رجال الاستخبارات عادةً ما يُنتقون انتقـاءً, هـم والحراس الخاصين, الحرس الخاص -بعضكم كـان مـن الحـرس الخـاص- الحـرس الخاص يُنتقى انتقاءً من مجموع وحدات الجيش, ليس كل إنسان يصـلح لأن يكـون حرس خاص, يعني لو أخذنا الآن الحرس الخاص أو ما يُطلق عليه الخدمة السـرية هي التي تحمي الرئيس الأمريكي -مثلاً- هؤلاء الحرس الخاص يُنتقون مـن القـوات الخاصة الأمريكية, يُنتقى مثلاً من القبعات الخُضر, يُنتقى من الدلتا فـورس, يُنتقـى من الفرقة المحمولة جوًّا 501, وغيرها من الفرق الخاصة التي تعمـل, يقـوم هـذا الجهاز باختيار أفراده من هؤلاء؛ لأن الخدمة السرية أو الحراسة الخاصة تحتاج إلى

مواصفات خاصة ليست متوفرة في كل أخ, وكذلك أجهزة المخابرات في العالم عندما يتم انتقاء الفرد في الاستخبارات يُنتقى انتقاءً.
أحدهم ذكر في مذكراته -مسؤول كبير في الاستخبارات الإسرائيلية الموساد- يتكلم عن نفسه عندما تم اختياره لأن يكون عنصرًا من عناصر الموساد, طبعًا عناصر الموساد عندما يتم اختيارهم يخضع للتدريب لمدة سنتين, ثم بعد ذلك يأخذ دورات في اللغة, يأخذ دورات في عادات الناس ولهجاتهم دورات خاصة مركّزة, يقول هذا الرجل –نسيت اسمه الآن- في مذكراته, في بعض الاختبارات ليكتشفوا سرعة بديهته وذكائه هناك اختبار عندهم يقوم على أساس.. المدرب طلب منه قال له: أنت الآن أنا أنتظرك هنا انظر إلى تلك الشقة أريدك أن تصعد إلى البيت وتقف أمام النافذة وبيدك كأس ماء وهذا كله خلال خمس دقائق, خلال خمس دقائق يجب أن يخترع قصة يستطيع بها أن يدخل إلى البيت ثم يصل إلى النافذة في الشقة ثم يكون بيده كأس ماء. فذهب هذا الرجل -يقول عن نفسه- ذهبت طرقت الباب فخرجت لي سيدة فقلت لها أنا مُخرج تلفزيوني وممكن أستعمل بيتكِ لتصوير بعض المشاهد في بعض الأفلام, فممكن أن أنظر من النافذة على الشارع هل يصلح أو لا يصلح؟ فقالت له تفضل, فخرج ففتح النافذة ونظر إلى صاحبه الذي ينظر إليه, ثم قال للسيدة ممكن أن تحضري لي كأسًا من الماء؟ فأحضرت له كأسًا من الماء وشربه أمام المدرِّب, ثم بعد ذلك قال لها ننظر في حالك ونرجع لكِ, ثم ذهب ومضى في حال سبيله ونجح في هذا الاختبار, هذا اختبار من عدة اختبارات تُقام قبل أن تتم الموافقة على هذا الرجُل.

مثلًا الفلسطينيين عندما كانوا يتدرّبون في بعض التدريبات كانت عندهم تدريبات خاصة جدًّا, يوقِّع الفلسطيني في بعض المنظمات الفلسطينية على أنّ التنظيم ليس مسؤولاً عن حياته, أن تعود سالمًا من هذا التدريب أو لا تعود نحن لسنا مسؤولين عن ذلك ويوقِّع على ذلك, بعض هذه التدريبات -كما حدّثني بعضهم- تكون التدريبات في مناطق أمريكا الجنوبية, يذهب الرجل يحدِّدون له مكان في الأدغال في الغابات فيقولون له معك كذا وكذا من الوقت إلى أن تصل إلى هذه النقطة, إذا لم تصل نحن نتركك ونذهب, يتركونه يموت هناك في الغابات, وفعلاً يذهب هذا الرجل وإذا لم يصل النقطة في الوقت الناسب يتركونه, وكثير من الذين تدربوا مع الفلسطينيين قُتِلوا أثناء التدريب.
الديلتا فورس الأمريكية عندها نفس التدريب هذا, ولكن لا يتركونك تموت, يأخذونك ولكن تفشل في الاختبار, اختبارات كثيرة قبل أن يتم الموافقة على الشخص.

فمقصدي من هذا الكلام أنّ أصحاب المهمات الخاصة والذين يعملون في العمل الخارجي هم أصحاب مهمات خاصة, هذه المهمات لا يستطيع أي أحد أو أي شخص أن يقوم بها, يجب أن يكون الشخص مؤهّلاً نفسيًّا وعقليًّا وجسمانيًّا حتى يستطيع أن يُنجز المهمة والعمل على وجه صحيح.

المتابعة

تكلمنا عن الإعداد, الآن نُكمِل:

(خامِسًا: المتابعة, لضمان تنفيذ تعليمات الأمن وحتى لا يحدث أي اختراق من قِبـل العدو وتجري من وقت لآخر بعض الإجراءات التي قد تأخذ الصورة الآتية..).

بعد ذلك, نحن دربنا الأخ وافقنا عليه في العمل في الجماعة, ثم هيأناه نفسيًّا وجسديًّا وإعداد عسكري, الآن المرحلة الخامسة من ذلك نقوم بمتابعة هذا الأخ, لا نتركه هملاً هكذا بل نتابعه حتى نتأكد من كثير من الأمور. الآن نتكلم عنها لمعرفة التطورات النفسية حتى لا يقدم الفرد على عمل غير مدروس نتيجة انفعال زائد؛ فالأخ ربما أثناء العمل يُقدِم هو بنفسه على أعمال نتيجة ضغوط نفسية مثلاً عليه مثل أن تشتد الحملة على المجاهدين فهو يريد أن ينتقم, فربما يقوم بأعمال هي في صالح الجهاد والمجاهدين من ناحية, ولكن أيضًا قد تضر العمل الجهادي ككل, لذلك الجماعات التي تعمل في وطن واحد في بلد واحد يجب أن يكون هناك تنسيق بين هذه الجماعات؛ لأنه قد تقوم جماعة معيّنة بعمل ما فهذا العمل الذي تقوم به الجماعة يكون مردوده بعد ذلك على جماعات أخرى سيئًا جدًّا, فيجب أن يكون هناك تنسيق بين الجماعات, وكذلك الإخوة الأفراد يجب أن تكون متابعهم نفسيًّا حتى أثناء الضغط النفسي مثلاً لو حدث اعتداء كبير على المجاهدين فهذا الأخ يريد أن يقوم بردة فعل من غير معرفة التنظيم والجماعة لم تكن قد أخذت احتياطها فربما يؤدي هذا إلى أسر بعض المجموعة, أو ربما يؤدي هذا العمل إلى تخريب عمل أكبر أو إفشال عملية تكون أكبر من هذه التي فعلها هذا الأخ, بسبب أنّ هذا الأخ عندما قام بهذه العملية فأعين البوليس والمخابرات تفتّحت على الجماعة, والجماعة تكون بصدد الإعداد لعمل أكبر ولكن هذا العمل الفردي أدى إلى فشل كثير من العمليات أو عملية تكون أكبر.

وهذا قريب منه حصل في الجماعة الإسلامية, الجماعة الإسلامية في مصر في خِضم مبادرتها السلمية مع النظام المصري قام بعض الشباب من الجماعة الإسلامية بعملية "الأقصر", قام ثلاثة أو أربعة من الإخوة بمهاجمة باص للسياح فقتلوا 47 سائح ألماني في عملية واحدة وغيرهم قُتِل أيضًا ولكن هذا الذي أذكره الآن, فكانت هذه العملية -وإن كانت هي عملية مباركة لأننا نحن نرفض جملةً وتفصيلًا الصلح مع هؤلاء أو المبادرات السلمية مع هؤلاء المرتدين؛ لأن الحوار مع الطواغيت في الأصل هو مقبرة للدعاة, فنحن لا نلتقي مع هؤلاء الطواغيت أبدًا, ليس بيننا وبينهم خط التقاء, والمبادرات السلمية التي تقوم بها بعض الجماعات التي كانت يومًا من الأيام جماعات جهادية نحن نتبرأ منها وننكرها جملةً وتفصيلًا- فقام هؤلاء الأربعة من الإخوة من الجماعة الإسلامية بعملية الأقصر مما أدى إلى تأخر هذا الحل السلمي بين الجماعة الإسلامية وبين الحكومة المصرية.

2. التأكد من علم الأفراد بأحدث تعاليم الأمن واختبار كل واحد على حدة, أيضًا عن طريق المتابعة تستطيع أن تعرف مدى المعرفة الأمنية التي عند الأخ, حسن تصرفه مع الأحداث وكم أصبح عنده من كم من المعلومات تساعده على الحفاظ على نفسه وعلى إخوانه.

3. تدارك أخطاء الأخ ووضعه في المكان المناسب, ربما نحن قد حكمنا على أخ مثلًا أو وضعنا أخ في عمل معيّن ونحن لم نكن إلى الآن نعرف مقدرته وإمكانيته على العمل هذا, هل هو مناسب له أو غير مناسب, فعن طريق متابعة عمل هذا الأخ نستطيع أن نحكم على الأخ هل يصلح لهذا العمل الذي تم اختياره له أم لا يصلح, فإذا كان يصلح نجعله يستمر في عمله وإذا كان لا يصلح نقوم بتغييره من العمل ونقله إلى عمل يناسب إمكانياته, هذا كله يكون عن طريق المتابعة.

4. اكتشاف أي انحراف وسرعة علاجه, تقويم الأخ ورفعه من المجال السري إلى العلني, ممكن أخ كان يعمل في المجال السري ولكن تم اكتشافه فيُرفع من المجال السري إلى المجال العلني -يعمل في العلانية- لأن سريته قد انتهت, لم يعد هذا الأخ رجل سري أصبح رجل معروف ومعلوم فهو رجل علني الآن.

5. التخلص من الفرد في حالة ثبوت تورطه, مثلًا وجدنا أنّ هذا الأخ متورط بأعمال لا تليق بالعمل الجهادي أو بالعمل الجماعي ففي هذه الحالة نقوم بالتخلص منه, التخلص منه ليس بقتله كما تفعل أجهزة المخابرات, أجهزة المخابرات ماذا تفعل بالعميل الذي يُكتشف؟ تقتله, تصفيه جسديًّا, نحن لا نقتله, نحن نستغني عن خدماته, المخابرات تقتلك إذا انتهيت من عملك وأصبحت بعد ذلك عبئًا على جهاز المخابرات, فالمخابرات تقوم بتصفيتك جسديًّا, أو إذا انتهت مهمتك في العمل في الاستخبارات ولم تعد لك فائدة فتقوم المخابرات بتصفيتك جسديًّا بمعنى قتلك. الآن بعض الخونة هؤلاء الذين باعوا دينهم والمجاهدين مثل هذا الذي تسبب في قتل يحيى عيّاش في فلسطين أغدقوا عليهم من الأموال في بداية الأمر ما أغدقوا, ولكن بعد ذلك إسرائيل تخلّت عنه, لا يجد مكان ينام فيه في إسرائيل الآن لأنه خان دينه وخان أمّته, يحيى عيّاش قُتِل عن طريق رجل كان قريب لأحد أصدقائه, تعرفون يحيى عيّاش القائد القسامي الكبير المشهور الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في العمليات الاستشهادية في العالم كله وفي فلسطين خاصة, وهو أول من قال أنني سأحول الحجر إلى قنبلة تنفجر في اليهود, يحيى عيّاش من مؤسسي كتائب عز الدين القسّام والقائد العسكري في كتائب عز الدين القسام, في هذا العصر هو أول من استخدم العمليات الاستشهادية في فلسطين ثم انتقلت بعد ذلك إلى كثير من الدول, ولكن هو قال قولته المشهورة عندما كان الفلسطينيون يقاتلون في ذلك الوقت بالحجارة فقال "إنني سأحوِّل هذا الحجر إلى قنبلة تنفجر باليهود", فهو بقي مُطاردًا سنوات كثيرة من قِبل الموساد والشين بيت الإسرائيليين إلى أن تعرّف عليه هذا الجاسوس, كان يحيى عيّاش -رحمه الله- يجلس في بيت أحد أفراد كتائب عز الدين القسّام, وخال هذا الرجل الذي هو يجلس في بيته هو جاسوس للموساد فعرف أنّ يحيى عيّاش يجلس في هذا البيت, فطلب هذا الجاسوس من ابن أخته أن يعطيه التلفون لأن الهاتف الذي يستخدمه هذا الجاسوس معطل, فقال له أنا أستخدم هذا الموبايل, وهذا الموبايل دائمًا يحيى عيّاش كان يتصل فيه حتى ينجز أعماله, فعرف هذا الجاسوس أنّ يحيى عيّاش يستخدم هذا الموبايل, فأعطى هذا الرجل للجاسوس هذا الموبايل وهو لا يعرف أنّ خاله من الموساد, يعمل مع الموساد جاسوس, ثم بعد ذلك هذا الجاسوس أرسل هذا الموبايل للموساد, والموساد قاموا بوضع قنبلة صغيرة 4 أو 5 غرامات من الـ TNT داخل هذا الموبايل, كل جهاز استخبارات فيه فرق فنية للاغتيالات, فوضعوا له عبوة صغيرة ثم أعطوه للجاسوس والجاسوس أرجع هذا الموبايل إلى ابن أخته, ثم قام ابن أخته بعد ذلك بإعطائه ليحيى عيّاش, يحيى عياش اتصل فيه, طبعًا تعرفون البصمة الصوتية, كل إنسان عنده بصمة صوتية, الموساد الإسرائيلي موجودة عنده بصمة يحيى عيّاش مسجلة, فكان يحيى عياش يتصل في ذلك اليوم في صباح يوم الجمعة في عام 1996 كان يتصل على والده في الصباح وكان معتاد أن يتصل بوالده في هذا الوقت لأنه لا يرى والده أصلاً لأنه مُطارد ومطلوب, فأول ما قال يا أبي, كان هناك طائرة هليكوبتر تنتظر أن يقول يا أبي, فأول ما قال يا أبي عن طريق الذبذبات تم تفجير الريموت في رأسه ثم استشهد رحمه الله.

فهذا الجاسوس الخبيث لم يكسب الدنيا ولا الآخرة, والآن هو في إسرائيل يشتكي من معاملة الحكومة الإسرائيلية الغير جيدة له, وهذا جزاء أعداء الله عزوجل في الدنيا.
فالتخلص من الفرد في حالة ثبوت تورطه, ونحن قلنا أننا لسنا مثل أجهزة الاستخبارات نقوم بالتصفية, وإنما نُخلي سبيله, ولكن إذا ثبت أنه جاسوس علينا فالأمر يختلف, التورط إذا كان بمعنى أنه كان يتجسس لصالح العدو علينا فالأمر هنا يختلف.

6. التعزيرات, نقوم بتعزير الأخ في حالة ثبوت خطئه أو أنه قام بعمل يستوجب التعزير, ولكن يجب أن يكون الجزاء مناسبًا للمخالفة المرتكبة بحيث يضمن عدم تكرارها, الجزاء يجب أن يكون مناسب بقدر الحادثة التي ارتكبها بحيث يكون له رادعًا عن القيام بمثل هذا العمل مرة أخرى, في المعسكرات عندنا العقوبة مثلًا زيادة في عدد ساعات الحراسة, بعض العقوبات البسيطة الخاصة, في القديم كانت العقوبة أيام الشيخ عبد الله عزام في سنوات الجهاد الأولى أيام الروس كانت العقوبة للأخ أن يُحرم من الحِراسة, إذا الأخ أخطأ فالتعزير يكون أن يحرمه الأمير من الحِراسة, انظروا الفارق كبير جدًّا بين الحاضر وبين الماضي! الأخ في القديم يُحرم من الحراسة فكان يبكي لو حِرم من الحراسة أو الخِدمة يبكي على نفسه كيف يُحرم من هذا الأجر, الآن ممكن تريد أن تعاقب أخ فتزود عليه ساعات الحراسة أو تجعله يخدم زيادة على ما خُصِّص له, فالجزاء يكون مناسبًا للمخالفة.
7. إبعاد كل من يثبت إدانته.

خلاصة هذه الدروس

- عدم التحدث عن نفسك وعن عملك وعن عمل الآخرين.
- مراعاة مبدأ المعرفة على قدر الحاجة, وهذا مبدأ عظيم؛ المعرفة على قدر الحاجة لا تزيد ولا تنقص.
- عدم حمل أي معلومات سرية إلى المنزل حتى ولو كان لدراستها؛ لأن المنزل دائمًا عرضة في أي وقت لعملية المداهمة, فيجب أن لا يكون في المنزل الذي تعيش فيه ما يدينك.
- تجنب الاستفزاز والإثارة, يجب على الأخ المجاهد أن لا يخضع لعملية الاستفزاز والإثارة, يأتيك أحدهم فيتكلم معك يريد أن يستفزك, مثلًا يتكلم لك عن الملك يبدأ يسب الملك ويُبدي أخطاء النظام وغير ذلك ويريد أن يستفزك, فأنت إذا كنت من المجاهدين فستدخل معه في الموجة فتبدأ تسب الملك وغير ذلك, وربما لا يأتيك بهذه الطريقة بل ربما يبدأ بمدح الملك ومدح النظام فأنت هنا ممكن تذهب معه في الموجة فتبدأ بمضادته فتقول له الملك فعل كذا والملك مرتد والملك كافر ووالى اليهود ووالى النصارى وفتح البلاد وأذل الشعب إلى غير ذلك, فهو من هنا يستفزك حتى تخرج ما عندك, إن شاء الله هذا درس كامل نأخذه واسمه درس الاستدراج, كيف تستدرج أحدهم وتأخذ منه المعلومات, وكيف تحمي نفسك من الاستدراج.
- لا نتحدث بصوت عالٍ بل بصوت منخفض دائمًا, دائمًا التحدث بصوت عالٍ في العمل يُمنع منعًا باتًّا, دائمًا يجب أن يتحدث الإنسان بصوت منخفض وعلى طول يعود نفسه على ذلك لأن هناك الآن أجهزة كثيرة للتصنت, الآن هناك ميكرفون

الليزر هذا فقط أنت من بعيد تصوبه على زجاج بيت فبعد ذلك كل الذي يـدور فـي هذا البيت عن طريق الذبذبات يتحول إلى كلام يسمعه الشخص الآخر الذي هو في مكان بعيد, بعض المجموعات اكتُشفت بسبب أنهم كانوا يتكلمون فيما بينهم أمــام بيت, فصاحب هذا البيت كان يستمع إليهم وهم جالسين يتكلمون, الجار عـرف مـا يخطط له هؤلاء الإخوة بسبب حـديثهم ووجـود الجـار هـذا وهـم يظنـون أن لا أحـد يستمع إليهم.
الأتراك العثمانيين حكام الدولة العثمانية السابقة كان عندهم طريقة عجيبة حتى لا يسمعهم الحراس, كـانوا يصـنعون شـيئًا بحيـث يُسـكب فيـه المـاء فيسـقط المـاء فيخرج الماء صوتًا (خرير المـاء), فهـذا الصـوت كـان يشـوش علـى حـديثهم حـتى الحراس لا يسمعون حديثهم, وهذا موجود الآن في قصورهم فـي إسـطنبول وفـي تركيا... فمنذ القِدم والإنسـان يسـعى ويبحـث عـن الأمـن, الإنسـان بغيـر الأمـن لا يستطيع أن يتحرك, الأمن يا إخوة نعمة عظيمة جدًّا لا يعرفها إلا مـن فقـدها, أذكـر عندما خرجنا من أفغانستان في الأيام الأولى مع الشيخ أبي زبيـدة كـان يتكلـم لنـا عن نعمة الأمن كان يقول لنـا كيـف كنـا فـي أفغانسـتان وكيـف أصبحنا فـي ذلـك الوقت في باكستان, فالأمن حقيقة نحن لم نشعر بنعمة الأمن إلا عندما خرجنا في الأيام الأولى من أفغانستان إلى باكستان شعرنا بهذا الأمـر, لكـن بفضـل اللـه عـز وجل نحن الآن هنا في أفغانستان عادت لنا نعمة الأمن, ولـو يعلـم أعـداء اللـه كـم نحن آمنون مع وجود هذا الطيران ووجود كل أنواع الأسلحة, ولكن هـذه الطمأنينـة والأمن التي الله سبحانه وتعالى برحمته ينزلها على المجاهـدين لا يتـذوقها أحـد إلا عباد الله الصالحين حقيقةً, لو جئت بإنسـان عـادي لا يـؤمن بـالله عـز وجـل ليـس عنده ما عند هؤلاء المجاهدين ما يستطيع أن يعيش دقيقة واحـدة فـي هـذه البلاد, وأيضًا سبحانه وتعالى عندما امتن علـى قريـش امتـن عليهـم بنعمـة الأمـن فقـال: (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّـنْ خَـوْفٍ) كـل القبـائل العربيـة كـانت تُغـزى إلا قريش لم تكن تُغزى أبدًا لمجاورتها بيت اللـه الحـرام فكـانت منطقـة آمنـة, حـتى الحيوانات حتى الطير يأمن في البيت الحرام لا يجوز أن تصطاده, فالأمن -سبحان الله- نعمة عظيمة, نسأل الله عز وجل أن يؤمِّنّا يوم لقائه.
- أيضًا احذروا مراقبة التلفونات, إن شاء الله سنتكلم في درس عن ذلك.
- احذر الاستدراج وطرقه, سنتكلم عن ذلك إن شاء الله.
- ترك أي وثائق سرية في مخبئها الأمين وعدم التنقل بها, أي وثيقة سـرية -نتكلـم إن شاء الله عن الوثائق الآن- يجب أن نتركها في مخبئها الأمين وعدم التنقـل بهـا, لا نتحرك دائمًا بالوثائق السرية التي فيها أي شيء يخص العمل.
- تأكد من إحكـام غلـق أمـاكن المعلومـات السـرية بدقـة جيـدة ومحكمـة (المخبـأ والأرشيف).
- احذر وسائل التصنت, خاصة إذا كنت مطلوب فأنت عرضـةً للتصـنت, فتـش عـن وسائل التصنت عند دخولك مكان العمل, عندما تـدخل إلـى مكـان عملـك الخـاص يجب أن تفتش جيدًا لعل العدو قد وضع لك أي جهاز للتصنت عليك.
- لا تستبق الحوادث, تقول لعله كذا.. لعله كذا.. لا تسبق الحوادث, مع أنّ المجاهد دائمًا يجب أن يستبق كثير من الأمور, يجب أن يظن في نفسه أنـه إمـا مراقـب أو أنه قد اكتُشِف حقًا, فيتعامل في حياته وأثناء حركته علـى أنـه مراقـب حـتى يقـوم بإجراءات المراقبة ولا يركن على أنه فـي مكـان آمـن, لأنـه –بالتجربـة- مـع طـول الوقت الإنسان يبدأ يفقد الإحساس الأمني, يبدأ يشعر بالملل وتأتيه الطمأنينـة أنـه ليس عنده أي مشكلة إن شـاء اللـه -هـو يظـن فـي نفسـه ذلـك- لـذلك الإنسـان

المجاهد خاصة الذي يعمل في الخارج في الدول البوليسية أو الدول الغربية يجب أن يضع في نفسه دائمًا أنه مراقب, حتى لا يتساهل في عملية الأمنيّات والاحتياط, أما إذا شعرت أنت بالأمان فهنا تفقد إحساسك بالأمنيات, إذا شعرت أنك في مكان آمن تبدأ في التساهل بالأمنيات مما يؤدي إلى نهايتك.
- تجنب المؤثرات العامة: أصدقاء سوء, خمر, ميسر... غير ذلك, الحمد لله المجاهدين ليس عندهم ذلك, لكن كثير من الطواغيت, كثير من الجواسيس أو حتى من عوام الناس عندما يتم تجنيدهم عن طريق أصدقاء السوء أو الخمر أو النساء, أنت عندما تشرب الخمر تُخرج الكثير من الأسرار التي في داخلك, كثير من النساء الإسرائيليات -أو الجاسوسيات نستطيع أن نقول- أن معظم الذين يعملون في أجهزة المخابرات في العالم هم النساء, النساء عنصر أساسي في أجهزة المخابرات في العالم, فالنساء تتصاحب مع أي رجل يريدوا أن يأخذوا منه معلومات, ثم بعد ذلك تقوم باستدراجه وأخذ المعلومات منه خاصة عند شرب الخمر, الإنسان عندما يشرب الخمر يبدأ يهذي ويتكلم بما في نفسه, ففي ذلك الوقت هي تستخرج منه المعلومات, لكن الحمد لله ليس عند المجاهدين من هذه شيء, لا عندهم أصدقاء سوء, ولا يشربون الخمر, وليس عندهم ميسر ولا غير ذلك.
- تجنب المشاكل بشكل عام في الحي الذي تسكنه أو في مكان العمل بحيث لا تلفت الانتباه إليك, لأن طبع الناس الاهتمام بمعرفة من يثير المشاكل ويراقبونه لتحاشيه أو من باب الفضول, وهذا يؤدي إلى كشف هويتك, أي مكان تسكن فيه يجب أن تبتعد قدر المستطاع عن المشاكل لا تقوم بأي مشاكل مع الجيران أو مع الناس الذين تعيش معهم؛ لأنه من طبيعة الناس أنّ المشاكل تلفت الانتباه إليك, فبعد ذلك يبدؤون بالتدقيق فيك ويبحثون عنك وعن سيرتك ولماذا جئت هنا إلى غير ذلك مما يؤدي في الأخير إلى كشفك خاصة في المناطق الشعبية.

الآن درس جديد

أمن الوثائق والمستندات

هي مجموعة الإجراءات التي تُتخذ للحفاظ على المعلومات سواء مصنّفة أو غير مصنّفة.
لكل جماعة تعمل لإعلاء كلمة الله تعالى وثائق وأسرار ومخططات مثل ما للعدو, وينفق العدو ملايين الدولارات لكشف هذه الخطط والوثائق, فيجب على الجماعة توفير كل أسباب الحيطة والأمن لأسرارها ووثائقها لضمان عدم وصولها إلى الأعداء, وهناك بعض التدابير الخاصة بتأمين الوثائق والمستندات.
لكل جماعة جهادية أو غير جهادية أو حتى الدول هناك وثائق ومستندات ومعلومات تعمل الدولة هذه أو الجماعة على أن لا تقع هذه الوثائق في يد الطرف المعادي لها, الوثائق مثل الرسائل, مثل الملفات الخاصة في العمليات, الآن لو تكلمنا نحن مثلًا عن الجماعة, ما هي الوثائق الخاصة التي تكون عندها دائمًا؟ الرسائل الخاصة بين الأمراء, الملفات الخاصة بالعمليات, السيديات التي فيها مثلًا أسماء الذين يعملون مع الجماعة, التليفونات, هذه كلها تسمى الوثائق. بسبب التساهل في هذه المسألة كثير من الجماعات تم إفشال مخططات عملها بل ألقي القبض على

عشرات من أفرادها بسبب هذه الوثائق, جماعة الجهاد المصرية ما يقرب تقريبًا من سبعين أو مئة أخ أسروا بسبب CD فقط كان فيه أسماء العاملين في جماعة الجهاد, الأخ نزل على مصر أظن من أفغانستان -قديمًا هذا- ومعه هذا السي دي كان أظنه فلوبي -القديم-, فلما نزل وقع هذا الفلوبي بيد المخابرات المصرية فيه أسماء جميع الذين يعملون في جماعة الجهاد أو عشرات منهم على الأقل, فطبعًا هذا أدى إلى كشف هؤلاء وكانت ضربة قاصمة لجماعة الجهاد أو هي الضربة التي قضت على جماعة الجهاد عمليًّا, عشرات الإخوة ذهبوا بسبب خطأ صغير وهو هذه الوثيقة التي فيها أسماء الإخوة, فحفظ الوثائق وتداولها والحركة بها يحتاج إلى ترتيب أمني جيد, أنت ربما بخطأ صغير تقضي على جماعة كاملة.
وأيضًا قبل ما يقرب من سنتين أظن وقع بأيدي الأمريكان في العراق هاردسك أو كمبيوتر أو غير ذلك فيه أسماء خمسمائة أخ تقريبًا, تعرفون كل جماعة عندما يأتي الأخ للعمل في الجماعة يعملون له ملف, اسمه -مثلًا- عمله, رقم تلفونه, أصحابه, إمكانياته, قدرته, تعليمه.. إلى غير ذلك, ماذا يريد من الجهاد, هذا موجود عند الجماعات الجهادية, فالإخوة هناك في القاعدة في الدولة الإسلامية في العراق سقط هذا الكمبيوتر أو هذا الهاردسك أو هذا الملف في يد الأمريكان, تقريبًا خمسمائة أخ, كل أخ اسمه الحقيقي وماذا يريد ومهنته وكل شيء, وعرضوه بعد ذلك في الإنترنت -لعلكم رأيتموه, مشهور-, فبذلك كشف كثير عن مئات الإخوة, كثير منهم قُتِل أصلًا, فالحفاظ على هذه الوثائق وهذه المستندات أمر ضروري جدًّا حتى يستمر العمل الجهادي.
أذكر عندما كنت في الجهاد في أفغانستان قبل الخروج من أفغانستان, قبل خروجنا أظن بخمس ساعات أو ست ساعات قمنا بحرق جميع الوثائق التي تخص تنظيم القاعدة, كل الوثائق السرية قمت بحرقها أنا بنفسي ثم سكبنا فوقها الماء حتى لا يبقى خلفنا أي أثر للقوات الصليبية, تخلصنا من جميع الوثائق السرية الخاصة, ملفات, أسرار, كل شيء تخلصنا منه بالحرق ثم بسكب الماء حتى لا يستطيع العدو.. حتى لو حرقت الوثيقة يبقى باستطاعة العدو أن يسترجع منها المعلومات مرة أخرى, يجب أن تحرقها ثم تضع فوقها الماء حتى تصبح رماد, وهذا الذي فعلناه, لأن الوثائق تودي بالعمل الجهادي, تودي بالجماعة إذا أنت لم تحافظ عليها جيدًا.
كل ما يروّج له الإعلام الغربي النصراني أو إعلام حكام الجزيرة عبر مجلاتهم؛ مجلة (المجلة) أو (الشرق الأوسط) أو غير ذلك من أنهم قد عثروا على وثائق خاصة بتنظيم القاعدة أو غير ذلك من الوثائق التي تكشف أسرار التنظيم أو الرسائل الخاصة التي كان يتبادلها الأمراء؛ كل هذا ادعاء لا أساس له من الصحة, كله عبارة عن تزييف للحقائق, لأننا قبل خروجنا من أفغانستان كما أسلفت قد تخلصنا من كل الوثائق, فما يروج له الإعلام هو باطلٌ في باطل, وأحاديث وأكاذيب ليس لها أساس من الصحة, إنما اختلقتها عقول وأقلام من يروّج لهذه الأنظمة الكافرة.

<u>الآن نتكلم عن الأخطار التي تواجه الوثائق:</u>
الوثائق هذه التي تكلمنا عنها هي تشمل كل ما قلته لكم, الرسائل, الملفات, الهاردسكات, أي وثيقة تستطيع أن تكتب فيها وتحملها تسمى وثيقة, الأخطار التي تواجه ذلك هي الفقد أو الحوادث, السرقة أو التصوير. تقوم كثير من أجهزة المخابرات في العالم خاصة في حرب الجواسيس, مثال: دولة معينة اكتشفت أنها

تشك في رجل أنه ربما يكون جاسوس أو حتى ربما أن يكون مجاهد فتقوم بالدخول إلى بيته ثم تصوير ما عنده من ملفات, تصوير كل شيء قد يدينه أو قد يكشف أمره لهذه الجهة.
الإهمال في التحفظ في الكلام عن المعلومات والوثائق, اطلاع غير المسؤولين عنها, هذه كلها أخطار تواجه هذه الوثيقة: الفقد, أو السرقة, أو التصوير, أو أنت تهمل في التحفظ في الكلام عن المعلومات والوثائق تتكلم هنا وهناك, اطلاع غير المسؤولين عنها فمن أساليب ذلك أن غير المخول بالنظر إليها ينظر إليها ويعرف أسرارها هذا أيضًا من الأخطار التي تواجه الوثائق.

الآن نتكلم عن درجات السرية للوثائق:
أجهزة المخابرات في العالم كل وثيقة أو ملف يعطونه درجة من السرية معينة, ويتم إعطاء هذه الدرجة للدلالة على أهميتها, نحن أيضًا كنا نعطي الملفات والرسائل درجة معينة من السرية, المكتوب عليه كذا وكذا سري -مثلًا- سري للغاية, حساس, لا يُسمح إلا لفلان بالإطلاع عليه, كل وثيقة أو كل رسالة أو ملف مكتوب عليه من الخلف درجته من السرية ومن هو المسموح له بالاطلاع عليه غير ذلك لا يُسمح لأحد أن يطلع عليه, تُعطى هذه الوثائق السرية لمعرفة أهمية هذه الوثيقة, أيضًا لمعرفة الحماية المطلوب توفيرها لهذه الوثيقة, كم نضع من إجراءات أمن وحماية لهذه الوثيقة بسبب ما فيها من معلومات, أيضًا لتحديد من يحق له الاطلاع عليها.
مثلًا درجات السرية أول شيء أعلى درجة هي (درجة حساس), إذا كان مكتوب على الوثيقة أو الملف درجة حساس فمعناها هنا أن هذه معلومات استراتيجية, معلومات كبيرة جدًّا, وهذه لا يُسمح لأحد أن يطلع عليها إلا من يكون اسمه مكتوبًا على هذا الملف, أعلى درجة هي (حساس), أجهزة المخابرات وأيضًا الجماعات المنظمة تستخدم هذه الطريقة في التعامل مع الوثائق, عندنا نحن أيضًا نظام لهذه الوثائق, مَن يحق له الاطلاع عليها ومن لا يحق له الاطلاع عليها ومن مخول بالنظر فيها ومتابعتها, قلنا (حساس) معلومات استراتيجية.
(سري للغاية), معلومات تتعلق بأمن التنظيم, إذا وجدنا مكتوب على هذه الوثيقة أو هذا الملف (سري للغاية) فمعنى ذلك أنّ هذه المعلومات الموجودة فيه إما معلومات تتعلق بأمن الدولة ككل أو بأمن التنظيم إذا كانت جماعة, أجهزة المخابرات في العالم لا تتعامل إلا بهذه الطريقة, أي جهاز مخابرات في العالم عنده هذا الأسلوب, ليس لكل أحد أن يطلع, ليس لكل أحد أن ينظر, ليس لكل أحد أن يعرف, هناك أشخاص مخولين بالنظر إلى الملفات الخاصة.
رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أوباما كل يوم الصباح يأتيه مدير المخابرات الأمريكية بملف عن أحوال العالم يضعه بين يديه يقول له اقرأ كل أخبار العالم, حتى يستطيع الرئيس الأمريكي أن يضع السياسة, على أغلب ظني أنّ هذه المعلومات التي تصل إلى الرئيس الأمريكي تأتيه معلومات خام, يعني المشرفين أو أجهزة الاستخبارات الأمريكية ما تلاعبت بها, ما -مثلًا- علّقت عليها, ما قدّمت فيها, تأتيه معلومات خام, ما أحد تناولها بشيء, كما جاءت من مصادر المخابرات الأمريكية تصل إلى الرئيس الأمريكي, وهذا أيضًا يحصل في جهاز استخبارات الموساد أنّ المعلومات تأتي لبعضهم -مثلًا- تأتي لوزير الدفاع, تأتي لرئيس الوزراء, تأتي لقائد الجيش معلومات خام, لأن كل جهاز مخابرات -وهو حاصل في تنظيم القاعدة نفس الشيء- الجهاز يجمع المعلومات, في الجهاز نفسه هناك

شعبة تبحث في هذه الأخبار, تزيد, تنقص, ترى أهمية هذه, تعلق عليها, تضع ملاحظات على هذه المعلومات, هذا موجود عندنا.
في الولايات المتحدة الأمريكية, في ما يسمى بدولة إسرائيل أو غيرها تكون المعلومات لبعض الناس في القيادة تأتي خام, ولكن لبعض المسؤولين الآخرين تأتي معلقًا عليها, عليها ملاحظات أو غير ذلك, لماذا؟ حتى هؤلاء الرؤساء يضعوا تصورًا لما هم مقدمون عليه, المخابرات تجمع كل ما يتعلق في هذه الدنيا خاصة في أمريكا تضعه بين يدي الرئيس الأمريكي حتى يضع هو بناءً على هذه المعلومات تصورًا وسياسة كيف يتعامل مع الدول أو مع هذه الأزمات أو المشاكل.
الدرجة الثالثة (سري جدًّا) معلومات تتعلق بأمن العمل التنظيمي, العمل داخل التنظيم ليس أمن التنظيم ككل, هذا يكون مكتوبًا عليه (سري جدًّا).
الأمر الآخر (سري) معلومات وأسرار يتداولها أشخاص مسؤولين.
الدرجة الخامسة هي (عادي) معلومات ينبغي نشرها وتداولها بين العامة, إذا كان الملف مكتوب عليه (عادي) فهذا مشاع للجميع, الكل يحق له النظر فيه وقراءته, ليس فيه أي خطر, أما إذا كان مكتوب عليه (سري) فهذه معلومات وأسرار فقط للمسؤولين الذين يعملون في الجماعة, ليس لكل الأفراد العاديين.

<u>حفظ الوثائق:</u>
- حفظ الوثائق يتم طبقًا لمبدأ "المعرفة على قدر الحاجة".
- حفظ الوثائق في أماكن أمينة مخصصة لذلك حسب التصنيف والسرية.

<u>رابعًا. نقل الوثائق:</u>
تختلف وسيلة وطريقة نقل الوثائق بناءً على عدة عوامل, الآن نتكلم عن كيف ننقل الوثائق من مكان إلى آخر, طبعًا هذه الذي يحددها هو درجة السرية لهذه المعلومات, هناك معلومات يا إخوة لا نستطيع أن ننقلها مثلًا في الطرق والمواصلات العامة, هناك معلومات لا نستطيع أن نتكلم عنها بالتلفون, هناك معلومات لا نستطيع أن نتكلم عنها بالإنترنت, هناك معلومات لا تصلح إلا أن ننقلها من يد إلى يد, أو من فم إلى فم, حسب أهمية هذه المعلومات.
الوثائق ذات درجة (سري للغاية) لا تُنقل بواسطة البريد بل يدًا بيد بين القيادة, الوثائق ذات درجة (سري جدًّا) لا تُنقل بواسطة البريد أيضًا بل تُرسل مع مخصوص, باقي الوثائق تُنقل بواسطة السُعاة (يعني أصحاب البريد), أيضًا عامل الوقت وعامل المسافة هذا يحدد مسألة طريقة نقل هذه الوثيقة, الآن الإنترنت بفضل الله عز وجل بقدر ما فيه من الإفساد للمسلمين أيضًا فيه من النعمة على المسلمين, الإنترنت وبسبب السرعة الهائلة له قرّب المسافات كثيرًا بين الدول, وأيضًا هذا ساعد كثيرًا على الحركة العملية الجهادية, من قبل الجماعة المجاهدة ما كانت تستطيع أن ترسل أو أن توصل رسالتها للمسلمين, الآن بفضل الله عز وجل أي جماعة جهادية عن طريق الإنترنت تستطيع أن ترسل كلمتها ويسمعها كل الناس, من قبل لم يكن لهم هذه القدرة, قبل كما يقول الشيخ أبو مصعب السوري كانت الجماعات الجهادية مثلًا جماعة مكونة من خمسة أشخاص؛ أحدهم يكتب الكتاب, والآخر يصوره, والآخر يراجعه, والخامس هو الذي يقرؤه, وباقي الناس لا يعرفون شيئًا عنه! هكذا كانت الجماعات الجهادية واحد يكتبه وواحد يقرؤه وواحد ينشره ويوزعه على المجموعة وواحد يقوم بعملية التصوير والناس لا يعرفون شيئًا عنه, فيبقى الفكر والأمر في أفراد الجماعة لا يتعداهم, طيب أنت

ماذا استفدت من عملك الجهادي؟ أنت ما تريد أن تدعو هؤلاء الذين يعملون معك في الجماعة, هؤلاء يفهمون ويدركون ماذا تريد ويعلمون بل هم الذين ينظّرون للناس, أنت تريد الناس الذين في الخارج هم الذين يستفيدوا منك ويفهموا رسالتك ولكن في ذلك الوقت لا شك أنّ مسألة النشر والإعلان كانت صعبة جدًّا على المجاهدين, أما الآن بفضل الله عز وجل بعد الإنترنت والقنوات الفضائية الأمر تيسر أكثر بكثير, الآن كل الناس تستطيع أن تسمع رسالة المجاهدين.

ولعدم ضياع الوثيقة أو تسرب ما بها من معلومات يجب اتباع التعليمات التي تكفل ذلك وهي:

-أن توضع في مظاريف خاصة سميكة أثناء النقل والتوزيع.
-أن يكون الناقل موضع ثقة, ليس أي إنسان يصلح لنقل هذه المواد, الجهاد في سوريا انتهى بسبب رجل هو الدليل الذي كان يدخل الإخوة من تركيا إلى سوريا كان هو جاسوس, سبعين مجاهد في سوريا كان أميرهم القائد المشهور (عدنان عقلة) في سوريا, الدليل الذي كان موكلاً بإنزالهم من تركيا إلى سوريا كان جاسوسًا, فأوصلهم كلهم إلى قبضة المخابرات السورية, وانتهت بعد ذلك المحاولة الثانية لإعادة الجهاد في سوريا, كانت هذه المحاولة الثانية عندما فشل الإخوان في الجهاد في سوريا بقي الشيخ القائد عدنان عقلة -رحمه الله أو فك الله أسره لا أحد يعرف مصيره إلى الآن- وقال أنه بدأ محاولة ثانية لإعادة الجهاد في سوريا ورتب أوراقه وصفوفه, وفي أثناء نزوله من تركيا إلى سوريا كان الدليل من المنافقين, فوشى بهم إلى المخابرات السورية, ثم تم إلقاء القبض عليهم جميعًا, وانتهت بذلك المحاولة الثانية والأخيرة لإحياء الجهاد في سوريا, فالدليل دائمًا يجب أن يكون ثقة حتى في نقل الرسائل.
- التأكد من صحة العناوين المرسل إليها الوثائق, العنوان الذي ترسل له الوثيقة يجب أن تتأكد منه.
- التأكد من عدد النسخ, يجب أن تعرف كم عدد النسخ المرسلة؛ حتى لا تضيع النسخ أو تفقدها أو حتى ربما هذا الذي يأخذ هذه النسخ ربما هو منافق أو عميل فيتلاعب بها كيفما يشاء.
- الأمر الخامس: التأكد من ظهور التوقيعات للتسلم والاستلام بوضوح, إن لم يكن هناك خطورة من التوقيع.
- عدم استعمال البريد في نقل الوثائق المصنّفة, البريد العادي لا تستخدمه أبدًا في نقل الوثائق, خاصة المصنفة.

<u>خامسًا: تداول الوثائق:</u>
إذا كانت الوثيقة عالية السرية يجب إرفاق كشف بأسماء الذين يحق لهم الاطلاع عليها, وكذلك إذا كانت هناك خطورة أمنية من ذلك فيُعرف من له حق الاطلاع ومن ليس له من ذلك شيء حتى لا تتسرب المعلومات.
-لا يجوز إطلاع أي أحد على الوثائق إلا إذا كان ضمن المنصوص عليهم.
-لا تُفتح المظاريف إلا بواسطة الشخص المعني.
-لا يجوز نقل الوثائق المصنّفة إلى المنازل أو التنقل بها.
-تسليم الوثائق في حالة إخلاء مسؤولية حفظها والعمل بها.
-لا يجوز نقل وثيقة من جهة إلى أخرى إلا بمعرفة جهة الإصدار.

-إذا دعت الضرورة إلى إعارة الوثيقة من ضابط إلى آخر فيتم ذلك كتابيًّا.
-إذا نُقل المسؤول عن الوثائق فعليه تسليمها بشكل قانوني.

سادسًا: إتلاف الوثائق:
- لا يجوز التخلص أو إتلاف أي وثيقة أو مادة مصنّفة إلا بناءً على أمر من الجهة التي أصدرتها.
- تُتلف الأوراق السرية بواسطة ماكينات إتلاف الورق ثم تُحرق.
- يجب التخلص من المخلفات الناتجة عن كتابة الوثائق مثل الكربون والمسودات.

أيضًا هناك أمر خطير جدًّا؛ أنّ كثيرًا من هذه الوثائق إذا جاءت رسالة معيّنة وأنت لا تعرف مصدر هذه الرسالة فيجب أن لا تفتحها, وإذا فتحتها يجب أن تفتحها بطريقة حذرة جدًّا, كثير من القيادات قُتِلت بهذه الطريقة, القائد خطاب في الشيشان قُتِل برسالة كانت مسمومة, فالرسالة التي لا تعرف مصدرها أو الشخص الذي أرسلها فلا تستخدمها, خاصة وأنت كمجاهد مطلوب, أيضًا المظاريف هذه التي تأتي أيضًا الإنسان يجب أن لا يفتحها إلا بحذر شديد لأنه قد يكون هذا الظرف المُرسل إليك فيه مثلًا مادة متفجرة, فعندما تفتحه سينفجر في وجهك, كثير من عمليات الموساد أنهت على قادة فلسطينيين كثير بهذه الطريقة؛ الرسائل المفخّخة, الكتاب الملغوم, فأول ما يفتحه ينفجر في وجهه.
الإخوة في جلال آباد أيضًا استخدموه أيضًا ضد بعض القادة العسكريين وقُتِل منهم كثير, كانت هذه فكرة أخونا أبو الهيثم اليمني رحمة الله عليه -قُصِف في قصف صاروخي بعد استخدامه لستلايت, التلفون- ولكن استخدم هذه الطريقة بطريقة كانت موجعة فعلاً للعدو, أرسل أظن ثلاثة كتب مفخخة لعدة قيادات في جلال آباد, وقُتِل منهم مسؤول استخبارات ومسؤول أمني وأفراد بهذه الطريقة, لأن هؤلاء المرتدين ما زالوا لم يتضلعوا بهذه العلوم, فكان من السهل على الإخوة قتلهم بهذه الطريقة, وهذه طريقة قديمة استخدمتها كثير من أجهزة الاستخبارات خاصة الموساد استخدمها ضد الفلسطينيين بكثرة؛ الطرود الملغومة.

تعلمون أنّ الإخوة الآن لم يعودوا يستخدمون تلك الطرق القديمة التقليدية في حفظ الرسائل والوثائق, وكتابة الأسماء والعناوين وخطط العمليات الخاصة بتلك الطرق التقليدية, وإنما الآن الإخوة والجماعات الجهادية والخلايا الجهادية والعاملين لهذا الدين في العمل السري يستخدمون طريقة الكتابة بالوورد ويستخدمون الكمبيوتر في ذلك, فيجب هنا أن نتعامل مع الكمبيوتر وحفظ الملفات بداخله وداخل الهاردسكات المنقولة والمحمولة يجب أن نتعامل معها بشيء من الاحتياط اللازم, فمن المعلوم أنه في حالة إخفاء الأسماء أو العناوين في داخل هاردسكات الكمبيوتر حتى لو قام الأخ بعملية الفورمات والمسح فإن هناك برامج خاصة تستطيع أن تسترجع هذه الملفات التي حذفتها, فالواجب في حق الإخوة في هذه الحال هو أن يتخلص من الكمبيوتر أو من الهاردسك الذي في الكمبيوتر عن طريق حرقه أو تخريبه بحيث لا يستطيع رجال الاستخبارات استرجاع ما به من ملفات, ويجب على الإخوة أيضًا أن لا يقوموا بعملية بيع الكمبيوترات خاصة إذا كانت بها الهاردسكات أو هذه الملفات الخاصة بالعمل السري, بل يقومون ببيع الكمبيوتر على حدة, والهاردسك يجب التخلص منه وإفنائه بطريقة جيدة وصحيحة.

وإن كان ولا بد أن تضع أسماء الإخوة أو عمليات أو أي أمور خاصة سرية في الكمبيوتر فتضعها داخل هاردسك وهذا الهاردسك لا يكون معك, بل تضعه في مكان آمن عند رجل ليس له علاقة بعملك الجهادي, حتى لا سمح الله عز وجل إذا أنت وقعت في الأسر أو وقعت الشبكة التي تعمل بها في الأسر فلا يستطيعوا أن يصلوا إلى هذا الأخ لأنه ليس له علاقة معك إلا إذا أنت اعترفت على هذا الأمر, فبعد ذلك ليس لك حيلة في ذلك, فأفضل شيء أن تضع هذه المعلومات في هاردسك, وهذا الهاردسك تضعه عند أخ أو عند رجل ليس له علاقة بالجهاد والمجاهدين, يبقى عنده محفوظًا كأمانة حتى لا يقع بيد العدو.
الإخوة في لاهور -أخونا أبو الهيثم الكيني, تنزاني, أخ مطلوب للولايات المتحدة الأمريكية لمشاركته في عملية السفارة الأمريكية في تنزانيا ودار السلام- أسِروا في باكستان قبل ما يقرب من خمس سنوات أو ست سنوات, فأول شيء قاموا بحرق أجهزة الكمبيوتر التي عندهم, بل بدؤوا بإطلاق النار عليها حتى يخربوا الهاردسكات ثم بعد ذلك قاموا بالحرق, إخوة يشتبكون مع الجيش الباكستاني وإخوة مهمتهم حرق الأجهزة الموجودة, صور الإخوة, جوازات, كان عندهم الكثير من الجوازات والصور, فقام هو ومجموعة انقسموا إلى قسمين: قسم اشتبك مع العدو, وقسم قام بتدمير هذه الوثائق التي كانت لو وقعت في يد العدو لا شك أنه سيستفيد منها استفادة عظيمة, فقاموا بحرقها. فعندما تحرق الوثيقة وتسكب عليها الماء مهما حاول العدو فلن يستطيع أن يسترجعها, فأفضل شيء هو الحرق ثم سكب الماء عليها.

فقد الوثائق:
في حالة اكتشاف فقد أي وثيقة يجب أن تبلغ القيادة بذلك, ثم تقوم أنت بتفتيش جيد عن هذه الوثيقة.

إلى هنا نكتفي, وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371


غُلِبَتِ الرُّومُ
لا إله إلا الله
محمد رسول الله

نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج
صناعة الإرهاب

الحلقة [7] السابعة

بعنوان

تابع أمن الوثائق والمستندات

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 2010/9م

ودعاة علنيين، لكن يفضل لهؤلاء أن لا يلتقوا أبدًا مع الذي يعمل بالعمل السري العسكري، لماذا؟ لأن هؤلاء تحت المراقبة أربع وعشرين ساعة مراقبين, كل همسة يقولونها تسجل عليهم، فهؤلاء الدعاة دائمًا يفضل أن لا تكون لهم رابطة مع الفرد السري الذي يعمل في العمل العسكري، حتى لو أردنا أن نرسل إخوة للجهاد؛ مثال هؤلاء الدعاة لا شك أن عندهم طلاب وتلاميذ يدرسون عليهم، صحيح؟ هذا الداعية إذا توسم في أحدهم الخير ورأى أنه يرغب في الهجرة للجهاد أو الإعداد، فيجب على هذا الداعية أن لا يدل هذا الأخ مباشرة على طريق الرجل الذي يوصل إلى المجاهدين، أو يدلهم على الطريق الذي يوصلهم إلى مراكز الإعداد أو مراكز الجهاد أو الجبهات أو غير ذلك، بل هذا الداعية بطريقة معينة يخبر الرجل السري الذي يسمى (المنسق) الذي يقوم بعملية تسفير الإخوة من البلاد إلى ساحات الجهاد المنتشرة، هذا الداعية إذا توسم في أحدهم الخير، أو أن هذا الأخ بنفسه قام بسؤال هذا الداعية؛ فهذا الداعية لا يُعرّض نفسه لعملية الكشف وإن كان له علاقة مع المنسق الذي يقوم بإخراج الإخوة من البلد إلى ساحات الجهاد، بل بطريقة معينة ذكية يخبر فيها المنسق عن هذا الأخ بطريقة سرية، حتى لو كشف هذا الأخ الذي خرج لساحات الجهاد ووقع في الأسر لا يقوم بالتبليغ عن الداعية الذي هو بالأصل هو الذي كان السبب المباشر في إخراجه للجهاد، هذه طريقة جيدة في إخراج المجاهدين الذين يرغبون بالجهاد والإعداد من البلاد إلى ساحات الجهاد دون تعريض الداعية لعملية الأسر في حالة أسره.

الشيخ أبو زبيدة -فك الله أسره- كل الإخوة الذين يعملون معه كما يقول هنا: يفضل الاحتفاظ بهويتك أثناء تحركك, هؤلاء الرجال العلنيين يجب أن يتحركوا بهويّة أو بطاقات صحيحة غير مزورة، لأنهم عرضة للمساءلة والتوقيف في أي وقت، فحركتهم دائمًا تكون مكشوفة ورسمية أيضًا، يتحرك بأي بطاقة بأي جواز يكون دائمًا رسميًّا، وإذا كانت بدون لحية فهذا أفضل، إذا ما كان عنده بالأصل لحية إذا كانت الهوية عندما أخرج هذه الهوية أو الجواز كان غير ملتزم، إنسان غير ملتزم يعني لم تكن عنده اللحية بعد فهذا الأفضل أن يبقيها أيضًا في الجواز للضرورة.
أبو زبيدة عندما كان يتخذ الأفراد الذين يعملون معه في باكستان كانت له شروط في هذا الأخ الذي يعمل معه:

- أول هذه الشروط: أن يكون هذا الأخ غير ملتحٍ.
- الأمر الثاني: أن تكون صورته في الجواز أو البطاقة أيضًا غير ملتحٍ فيها.
- الأمر الثالث: يجب أن لا يكون قد عمل مع جماعية إسلامية سابقةً في باكستان قبل أن يعمل مع أبي زبيدة.

هذه الشروط الثلاثة يجب أن تتوفر في الأخ قبل أن يعمل مع أبي زبيدة، لسلامة أبي زبيدة ولسلامة العمل، أيضًا حتى يُبعِد الشبهات عنه، لأنه كما تعلمون أن الجماعات في باكستان معظمها جماعات مخترقة، أو على الأصح كثير منها الذي أسسهم هم الآي اس آي (ISI) الاستخبارات الباكستانية, كثير منها أسس عن طريق الاستخبارات, أو نستطيع أن نقول إذا لم تكن بطريقة مباشرة فهي غير مباشرة؛ بالإيحاء، ولكن لا شك عندي أن معظم الجماعات الجهادية التي كانت تقاتل -خاصة في كشمير- هي بدعم من الباكستانيين بطريقة أو بأخرى، لا شك عندي الآن أن هذه العلاقة التي كانت قائمة قبل عشر سنوات بشكل قوي، أما الآن فالعلاقة لا شك عندي أنها مختلفة جدًّا عن السابق؛ لأن برويز عندما جاء لم يسمح لأحد لا الجماعات التي تجاهد في كشمير ولا الجماعات التي تجاهد في غير

كشمير بالعمل في باكستان، وهذا كان خطأ كبيرًا ارتكبه الساسة العسكريون في باكستان، باكستان كشمير على الأقل كانت متنفس للجهاديين في باكستان، كان الجهاد في كشمير الأخ الباكستاني يريد أن يجاهد فيذهب إلى كشمير حتى يُخرج ما به، يُخرج جذوة الجهاد التي في نفسه، والشوق إلى الجهاد يخرجه في كشمير، لا يتفرَّغ للعمل في باكستان، ولكن باكستان بعد أن أغلقت هذا المتنفس على المجاهدين في باكستان فالطاقات الكامنة في الإخوة في باكستان يريدون أن يخرجوها، فأخرجوها في الجيش.
فهذا خطأ استراتيجي، ولكن هو فاتحة خير أيضًا، لأن الجهاد أيضًا في كشمير كان جهادًا مُسَيَّسًا لصالح باكستان، باكستان تقول لهم قاتلوا اليوم أو لا تقاتلوا، وهم أيضًا يريدون أن يسوسوا الجهاد في مناطق أخرى، لكن بفضل الله عز وجل فشلوا، الحالة الكشميرية يريدون أن يطبقوها في بعض الحالات الموجودة الآن في الساحة، في أفغانستان أو في غيرها، ولكن الآن الناس الأمراء على وعي تام بما يخطط هؤلاء الباكستانيين، من كان يتصور أن في البنجاب سيكون هناك يوم من الأيام طالبان باكستان أو طالبان البنجاب؟! هذا لولا السياسات المجرمة التي انتهجتها الحكومة الباكستانية ما خرجوا هؤلاء الناس، باكستان عندهم أمور مثل الجيش، الجيش يعتبر شيء مقدس بالنسبة لهم، ثلاثة أرباع ميزانية باكستان تذهب لخدمة الجيش وأفراد الجيش، الربع فقط يذهب لخدمة باكستان، لمصاريف الحكومة الباكستانية، كل الأموال في باكستان، كل الناتج القومي يذهب إلى من؟ يذهب إلى الجيش، إلى ستة عشر جنرالاً يحكمون باكستان، الآن يقبعون في روالبندي، هم الذين يحكمون باكستان، يعني كل مدخرات باكستان أين تذهب؟ إلى الجيش، لخدمة الجيش الباكستاني.
فالشروط التي كانت يجب أن تتوفر في الأخ الذي يعمل مع أبي زبيدة ما هي؟

- أن لا يكون ملتحيًا.
- أن لا يكون منتسبًا لجماعة إسلاميّة.
- أن لا تكون صورته في جوازه باللحية.

وهذه الشروط هي كانت من أسباب أسر أبي زبيدة أيضًا، لأن أبو زبيدة لما خرجنا من أفغانستان كان عنده إخوة بهذه الشروط مركونين لوقت الاحتياط للحاجة، ولكن بعض الإخوة استخدموا هؤلاء الإخوة، فلما استخدموا هؤلاء الإخوة أصبحوا بالنسبة لأبي زبيدة إخوة محروقين، لا يستطيع أن يتعامل معهم مرة أخرى، فتأخر خروجنا من فيصل أباد إلى كراتشي بسبب هذا الأمر، ما في عندنا الأخ البديل بشروط أبي زبيدة، فتأخر خروجنا إلى أن يجد أبو زبيدة الإخوة الذين فيهم هذه الصفات، فكان تأخير أبو زبيدة بسبب عدم وجود هؤلاء الإخوة وبسبب هذه الشروط.
كذلك الجواز يجب حفظه في مكان أمين منعًا للاستيلاء عليه من الأعداء، هذا يذكرني بأبي زبيدة، أبو زبيدة كان دائمًا يتحرك بجواز كولومبي، الجواز الذي يستخدمه جواز مزور كولومبي، كولومبيا هذه دولة في أمريكا الجنوبيِّة.
كذلك الجواز يجب حفظه في مكان أمين منعًا للاستيلاء عليه من الأعداء، يجب أن تحافظ عليه في مكان مناسب. هذا الأخ العلني.

الأخ السري: جميع أوراقه من بطاقات وجوازات مزورين، ويحفظ الجواز في مكان أمين لحين الاحتياج إليه, الرجل السري فيجب أن تكون جميع وثائقه وبطاقاته وكل ما يتعلق بعمله...

(سكت الشيخ برهة مع سماع صوت إطلاق رصاص من رشاشات)، ثم قال:
"نحن الآن نعطيكم هذه الدورة بالقرب من كابل، ولعلّه الآن هناك اشتباك مع القوات الأمريكية".
جميع أوراقه من بطاقات وجوازات مزورين، ويحفظ الجواز في مكان أمين لحين الاحتياج إليه، الرجل السري يجب أن تكون جميع بطاقاته مزورة، كل المجاهدين دائمًا يتحركون بالبطاقات المزورة، من عجائب الأمور أن أخ كان دائمًا يتحرك بجواز مزور، عندما تحرك بجواز صحيح أسِر في تركيا، كان يريد أن يدخل إلى تركيا، كان دائمًا يدخل إلى تركيا بجواز مزور، فعندما دخل تركيا بجواز غير مزور ماذا حصل له؟ أسر. بعض الإخوة يقول: كل الناس عندما تهبط الطائرة في المطار يفرحون أنهم وصلوا بأمان، إلا هذا الأخ عندما تريد أن تهبط الطائرة في المطار بطنه يتعب، يريد أن يذهب إلى الخلاء، لماذا؟ لأنه دائمًا يتحرك بجواز مزور، فيخاف المساءلة في المطار، هذا من عجائب الإخوة، هؤلاء الغرباء غرباء آخر الزمان نسأل الله عزوجل أن يتقبل منهم، يتخطفهم الناس.

- عند الحصول على كارنيهات مزورة للإخوة في العمل يكون حامل الكارنيه على دراية بطبيعة المهنة الموجودة في الكارنيه، يعني في الهوية، خاصة المهنة يجب أن تعرفها جيدًا، بعض الإخوة أسر في بعض المطارات، سأله ما هي المهنة التي أنت تعمل فيها، ما عرف الأخ ماذا يجيبه، لا يعرف ما هي المهنة الموجودة في جوازه، شكوا فيه فسألوه ما هي المهنة؟ ما هي مهنتك؟ ماذا تعمل؟ تعرفون الجواز فيه المهنة دائمًا, قالوا له ماذا تعمل, فما عرف ماذا يقول لهم, فبعد ذلك دفع له الفلوس وتحرك، ونجاه الله عزوجل, وليس كل البلاد تقبل الرشوة، بعض بلاد العرب لا تمشي فيها المعاملة إلا بالرشوة، إذا لم تدفع رشوة ما تستطيع أن تفعل شيء، مثل سوريا، سوريا من غير رشوة ما تستطيع أن تفعل شيء، اليمن نفس الشيء، مصر، دول أفريقيا، هذه الدول من غير أن تدفع ما تستطيع أن تتحرك، أفريقيا هذه خاصة بعد الصحراء الكبرى هذه تتحرك تتجول في أفريقيا كلها بالأموال بالرشوة، ليس هناك أي نظام يحكم، العصابات هي التي تحكم أفريقيا، تتجول فيها كما تشاء، من شمالها إلى جنوبها، رئيس الدولة تشتريه بالفلوس هناك، هم كلهم مافيا، البوليس في الليل هو الذي يصبح رجل العصابات، فإذا أنت لم تدفع للبوليس فأنت في ورطة, هكذا في بعض الدول.
- الأمر الآخر يجب على الأخ ذو الأهمية الخاصة في العمل قائد أو غير ذلك أن يكون لديه أكثر من بطاقة أو جواز ويجب عليه الآتي:

- طبعًا الأخ الذي يعمل في العمل السري يجب أن يكون عنده أكثر من جواز وأكثر من بطاقة حتى لو أنه تمَّ التبليغ عنه بجواز معين أو بطاقة معينة يكون عنده أكثر من جواز يتحرك به، ولكن هنا يجب التنبيه على أنه لا يجب عليه أثناء السفر أن يتحرك بجوازين، يجب أن يتحرك فقط بجواز واحد لماذا؟ لأنه في أغلب الأحيان تكون الجوازات لأسماء مختلفة من جواز إلى جواز، الأسماء تكون مختلفة فإذا وقعت أنت بيد الأمن، اقرأ عليك السلام بعد ذلك، وإخوة أسروا بهذه الطريقة، أنه كان عندهم أكثر من جواز، جواز باسم وجواز آخر باسم آخر، فهذا لا يعقل؛ أن يكون لك اسمين في وقت واحد، فإذا تحركت بجواز وأنت رجل مطلوب، وأنت رجل تتحرك للعمل، وعندك أكثر من جواز يجب أن تتحرك بجواز واحد، تركن الآخر تخفيه بطريقة ما، ولكن التحرك يكون بجواز واحد، طبعًا يجب أن يحفظ كل البيانات، كل ما هو موجود في الجواز حتى لا تعرف لهجة البيان التي ينتسب إليها

في البطاقة أو الجواز، وعليه تجهيز إجابة لكل موقف طارئ يتعرض له، أيضًا يكون عنده إجابة لكل ما قد يتعرض له من مواقف طارئة.
أحد الإخوة من السعودية كان يريد يخرج له جواز أو بطاقة هوية في اليمن، فتكلم معهم باللهجة، فشكوا فيه، شكوا منه أن لهجته ليست يمنيّة، فقال له: ما هذا السروال الذي تلبسه، اليمنيون يلبسون سروال بطريقة، فقال له: ما هذا الذي تلبسه؟ هم يسمونه باللهجة (مِعوز)، فهو الأخ من الجزيرة هو ما يعرف، فقال له: هذا (بعوز) مكان (معوز)، فهنا المخابرات اليمنيّة عرفت أنه ليس من أهل اليمن، وإلا لما أخطأ في اللفظ، فالإنسان دائمًا يجب أن يتقن لهجة البلد التي يسكن فيها ويعيش فيها، أو يريد أن يقيم بها عمل سري خاصة إذا ادَّعى أنه من هذه البلد.
- عدم حمل أكثر من إثبات للشخصية بأسماء مختلفة، بطاقة، تكلمنا في ذلك.
- يجب التأكد من صلاحية الوثائق المزورة دائمًا وأنها صالحة للتحرك بها، الجواز الذي تتحرك به يجب أن تتحرك به وهو صالح للحركة.
أذكر في باكستان كنت أريد أن أنام بالفندق وجواز سفري المشكلة أن الفيزا قد انتهت، ومن حسن حظي أنني عندما قلت له عرف أنني أجنبي، -هذا من ما يقرب من عشر سنوات- قال لي: نحن لا نقبل أجانب في الفندق هذا، شوف هذا من فضل الله عزوجل, لو كان أخذ مني الجواز ثم بعد ذلك رأى الفيزا منتهية لها سنوات، كان لها تقريبًا سنتين ونصف، ودائمًا هؤلاء أصحاب الفنادق لهم علاقة مع المخابرات ومع البوليس، فكان الأمر سيكون على غير ذلك.
فدائمًا يجب أن تكون الوثائق التي يتحرك بها الأخ صالحة للاستعمال، لم تنتهِ مدة صلاحيتها.
- كل التعاملات في مجالات التزوير تتم من خلال القيادة، وليست بصورة عشوائية.
- الأخ المتزوج لا يضيف زوجته على الجواز, لماذا؟ لأن زوجته في معظم الأوقات تكون إما منقبة أو لابسة الخمار، فوجودها في الجواز يكون مصيبة عليه وهو مثلاً رجل سري شكله وهيئته ومظهره لا يدل على أنه مجاهد، كان أبو زبيدة يتقن فن التنكر، التنكر ما رأيت مثل أبي زبيدة في التنكر، كان أصحابه الذين يجلسون معه لا يعرفون أن هذا هو أبو زبيدة، كثير من أصحابه الذين يعملون معه لا يعرفون أن هذا أبو زبيدة، في إحدى المرات أحد الإخوة من الإمارات أصيب في أفغانستان، ثم أرسلوه إلى المستشفى في بيشاور، فهذا الأخ أجلسوه في المستشفى في بيشاور ولكن لم يجد العناية الطبية الجيدة به، فهذا الأمر وصل لأبي زبيدة، فأبو زبيدة كان دائمًا في باكستان يتحرك ببطاقة أنه من اليو إن (UN) تعرفونها اليو إن الأمم المتحدة، فذهب إلى المستشفى برفقة بعض الإخوة، وبدأ على أساس أنه من الـ UN من الأمم المتحدة جاء ليفتش عن المرضى، وينظر حال الناس هناك في المستشفى، دخل أبو زبيدة بدأ يفتش ويسأل المرضى ويراقب وينظر كيف حال هذا المستشفى، وترك الأخ, ما ذهب إلى غرفة الأخ إلا آخر شيء، بعد ما انتهى منه وكان معه من؟ طبعًا إذا جاء رجل من الـ UN ضروري يأتيه مدير المستشفى, جاءه ووقف معه يعرفه هذا كذا وهنا كذا وكذا، ترك كل شيء أبو زبيدة إلى آخر شيء, ذهب عند هذا الأخ الإماراتي، فلما رأى حالة هذا الأخ الإماراتي فيتكلم معهم بالإنجليزية -أبو زبيدة يتكلم الإنجليزية- فقال لهم: كيف أنتم ليس عندكم إنسانية؟ ليس عندكم، كيف، كيف تتركون هذا المريض بهذه الحالة ولا تعالجونه العلاج الذي يستحقه، وغير ذلك وتكلم معهم بشدة،

والمدير يقول له: يس سير، يس سير، يس سير، نعم سيدي، نعم سيدي، ثاني يوم جاءت طيارة خاصة من بيشاور إلى الإمارات تأخذ الأخ، ولكن الأخ توفي في الطريق -رحمة الله عليه-.
فالعمل خاصة العمل السري يحتاج إلى جرأة وشجاعة غير طبيعية، العمل السري يحتاج إلى ذلك، وإلى سرعة بديهة، وحسن تصرف، أخونا أبو زبيدة -فك الله أسره- كان فيه من صفات العمل السري الشيء العجيب.

الخلاصة

- أولاً: تأمين الوثائق عند نقلها من حيث طريقة الإخفاء، أو الشخص من حيث عدم انكشافه للأمن، عندما ننقل الوثائق يجب أن ننقلها بطريقة صحيحة آمنة مأمونة مضمونة، وأيضًا الشخص الذي ينقل هذه الوثائق يجب أن يكون ليس عرضة للكشف من قبل الأمن.
- عند التخلص من الوثائق يجب حرقها وسحقها إلى رماد ثم صب الماء عليها، هذه أفضل طريقة للتخلص من الوثائق، ليس فقط الحرق وإنما أيضًا السحق ثم رش الماء عليها، لأن الطواغيت عندهم القدرة على استرجاع المعلومات حتى لو كانت محروقة من غير أن ترش عليه الماء والسحق.
- الأمر الآخر: كتابة الوثائق بحبر خاص لحفظها، وكذلك كتابتها بشفرة خاصة إن أمكن، استخدام الشفرة في التعامل، عندما كان الإخوة يأتون إلى المعسكر، معسكر خلدن كان أبو زبيدة مثلاً الأخ من الخارج يتصل عليه يقول له: سأرسل لك خمس بدلات، أربع بدلات، فأبو زبيدة يعرف أنه سيرسل له خمسة إخوة، أو أربعة إخوة، لأن أبا زبيدة كان على أساس أنه في بعض الأوقات كان تاجر، فيستخدم كلمات التُّجار في الملابس، تاجر الملابس، يقول له: خمس بدلات أو أربع بدلات أو غير ذلك.
- وضع الوثائق في مكان آمن بعيدًا عن احتمالات الكشف، الطواغيت عندما يريدون أن يفتشوا بيت حتى الأبواب الخشبية يفتحونها من النصف حتى ينظروا بداخلها، الباب الخشبي، كثير فعلوها الطواغيت عندما يداهمون منزلاً معينًا يشكون فيه يبحثون فيه، حتى إذا كان هناك باب خشبي يفتحونه من النصف لعلهم يجدونهم قد وضعوا فيه وثائق، أو وضعوا فيه أي شيء يمكن أن يستدلوا به، أو بعضهم رأى بلاطة خارجة قليل فظن أنه ممكن يكون تحتها شيء، خلع كل البلاط السيراميك حتى ينظر يوجد شيء أو لا يوجد شيء. المخابرات البريطانية الداخلية الإم آي فايف (MI 5) عندما تريد أن تفتش منزلاً تشك فيه، تقوم بإخراج الإخوة منه لمدة ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك تقوم بتفتيشه حتى أن تراب الأرض تأخذه حتى تتأكد أن الأخ يقوم بعملية تصنيع المتفجرات أو لا يقوم بعملية التصنيع. فنحن يجب أن ندرك جيدًا كيف تقوم أجهزة الاستخبارات بعملية التفتيش حتى نضع الخطط المناسبة لتجنب هذا التفتيش، والحيلولة دون وقوع أي وثيقة أو أي شيء آخر ربما يشكل خطرًا على الأخ المجاهد في العمل السريّ. فحفظ الوثائق خاصة إذا كنت تعمل في المدينة أو في الدول البوليسية أو الغربية يجب أن يكون بطريقة آمنة وصحيحة حتى لا تصل إليها أيدي العدو.
- لا يسمح بالاطلاع على الوثائق إلا للأفراد المختصين ذوي الشأن.
- يجب عمل أصول وصور من كل مستند.

• عدم الاحتفاظ بأي وثيقة بعد الاطلاع عليها, الرسالة بعد أن تتطلع عليها، أنت انتهيت منها، بس أنت تحرقها تتخلص منها، لأنه كثير من الرسائل الخاصة يكتب: (يرجى حرقها بعد الانتهاء من قراءتها) احرقها حتى لا تكون بعد ذلك دليلاً عليك، أو ممكن يكون فيها معلومات خاصة قد تضر الجماعة في حالة وقوعها في يد العدو، كثير من الإخوة بعضهم يحتفظ بها، يقول ليس مشكلة أنا في مكان آمن أو محفوظ، وهذا خطأ كبير لأنه لا يعرف.. وثيقة سرية يجب أن ينتهي منها.

• عمل فهرس يحتوى على ما عندنا من معلومات بحيث يُسمح بالكشف عن أي فقدان.

• إخفاء الوثائق الخاصة بأي مهمة في الأماكن المعدة للعمل، هناك أماكن مثل خزانات المياه الخاصة بالحمامات، الأجهزة المنزلية، بلاط الشقة، هذه تخفي فيها هذه الوثائق، مناطق خاصة مثل خزان المياه، هذا خزان المياه الذي فوق، أحد الإخوة في كويتا الله عزوجل نجاه من الأمن الباكستاني بأنه دخل في خزان الماء، المخابرات اقتحمت المنزل فهو لم يجد مكان يختبئ فيه إلا خزان الماء الذي فوق البيت فجلس فيه فكانت نجاته بعد توفيق الله عزوجل بجلوسه في هذا المكان. في بعض الدول العربية أخ عنده كمبيوتر, فيه معلومات هذا الكمبيوتر, وهو ليس موجود ولم تكن إلا أمه موجودة، وهي تعرف أن ابنها مع المجاهدين وأن البيت سيُداهم، فماذا فعلت في الهاردسك الذي في الكمبيوتر؟ أخرجته, وهي تعرف أن الطواغيت هؤلاء سيفتشون البيت، أين وضعته؟ وضعته داخل دجاجة، ثم وضعت الدجاجة في الفريزر، فجاء الطواغيت وفتشوا كل البيت، ولكن لم يخطر ببالهم أن الهارديسك هذا الذي يريدونه الذي فيه المعلومات موجود داخل دجاجة موجودة في الفريزر. طرق الإخفاء هي ليست تقليدية وإنما هي مبتكرة تستطيع أنت أن تبتكر ما تشاء من طرق تكون بعيدة عن أعين وأنظار العدو.

• أيضًا يراعى توزيع المعلومات على أكثر من رسالة، بحيث لو سقطت واحدة لم تفضح كل المعلومات، المعلومات السرية التي تريد أن تحتفظ بها توزعها على أكثر من رسالة، تكتبها في أكثر من وثيقة، لماذا؟ حتى إذا سقطت في أيدي العدو لا تسقط كاملة، بل تسقط مجزأة, ربما يأخذ العدو قسم منها، هو لا يفهم منها شيء، لماذا؟ بسبب أنها مجزأة على عدة رسائل, هذا أفضل, كما كثير من الناس يخفي أمواله أو يضع أمواله في أكثر من جيب، حتى إذا تعرض للسرقة -خاصة في بلاد مثل باكستان السرقة فيها كثيرة- إذا سُرِق من مكان ما يسرق كل ماله ويذهب، فيذهب بعض ماله، ويضع جيب هنا وجيب هنا وجيب هنا، يكون عنده أربعة خمسة جيوب ، يضع قليل هنا وقليل هنا وقليل هنا، ثم بعد ذلك حتى لو تعرَّض للسرقة ما تذهب كل أمواله مرة واحدة. وكذلك المعلومات تضعها في عدة رسائل حتى لو وقعت لا تقع كلها بيد العدو.

• الأمر الآخر: عدم الإشارة إلى حامل الرسالة بحيث يتمكن من إنكار علاقته التنظيميّة، هذا الأخ الذي يقوم بحمل الرسالة فيجب أن لا يكون هناك شيء في هذه الرسالة يدل على أن حامل هذه الرسالة هو حاملها، بحيث لو أن هذا الأخ وقع أسيرًا ينكر علاقته بهذه الرسالة وبهذه الوثيقة التي معه، ينكر علاقته يقول أنا وجدتها، يستطيع أن يتملص يقول ليس لي علاقة بها، أو أنت مثلاً تسافر من مكان إلى مكان فتضع أغراضك في الحقيبة بداخل السيارة ومعك كثير من الناس موجودين، فهذه الحقيبة أنت تضعها وتنكر أن لك أي علاقة بها، هم قد يُنزِلون كل الناس الذين في الباص وكل واحد يأخذ حقيبته، فأنت تبقى وهذه الحقيبة, وأنت أين حقيبتك؟ تقول: أنا ليس لي حقيبة وليست هذه حقيبتي، ولكن يجب أن لا

يكون هناك أي شيء في هذه الحقيبة يدل عليك، من رقم معين مثلاً، من اسم، من شيء، فبهذا تضيع الحقيبة ويضيع ما فيها ولا أحد يعرف لها صاحب, ولزيادة عملية التمويه يكون مع الأخ المسافر المتنقل بهذه الحقيبة يكون معه حقيبتين: حقيبة يضع فيها ما يحتاجه في سفره، والحقيبة الأخرى يضع فيها هذه الوثائق أو المواد الخطرة التي يريد أن ينقلها من مكان إلى آخر، فإذا سألته الاستخبارات أو نقاط التفتيش عن هذه الحقيبة فينكر أن له أيّ علاقة بهذه الحقيبة، وإذا سئل أين حقيبتك؟ يقول هذه حقيبتي، وإذا سئل عن الحقيبة الثانية ينكر أي معرفة له بهذه الحقيبة، ثم بعد ذلك لا يُعرف لهذه الحقيبة صاحب.
وبهذا نكتفي, وجزاكم الله خيرًا.

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide

